الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- الصافية سوالمية
- مروة سروطي

إشراف الدكتور:

- محمد الصديق معوش

لجنة المناقشة

د.علاء ميداني	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي
د.محمد الصديق معوش	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي
د.فريد خلفاوي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

السنة الدراسية: 2019/2018م 1440/1439هـ

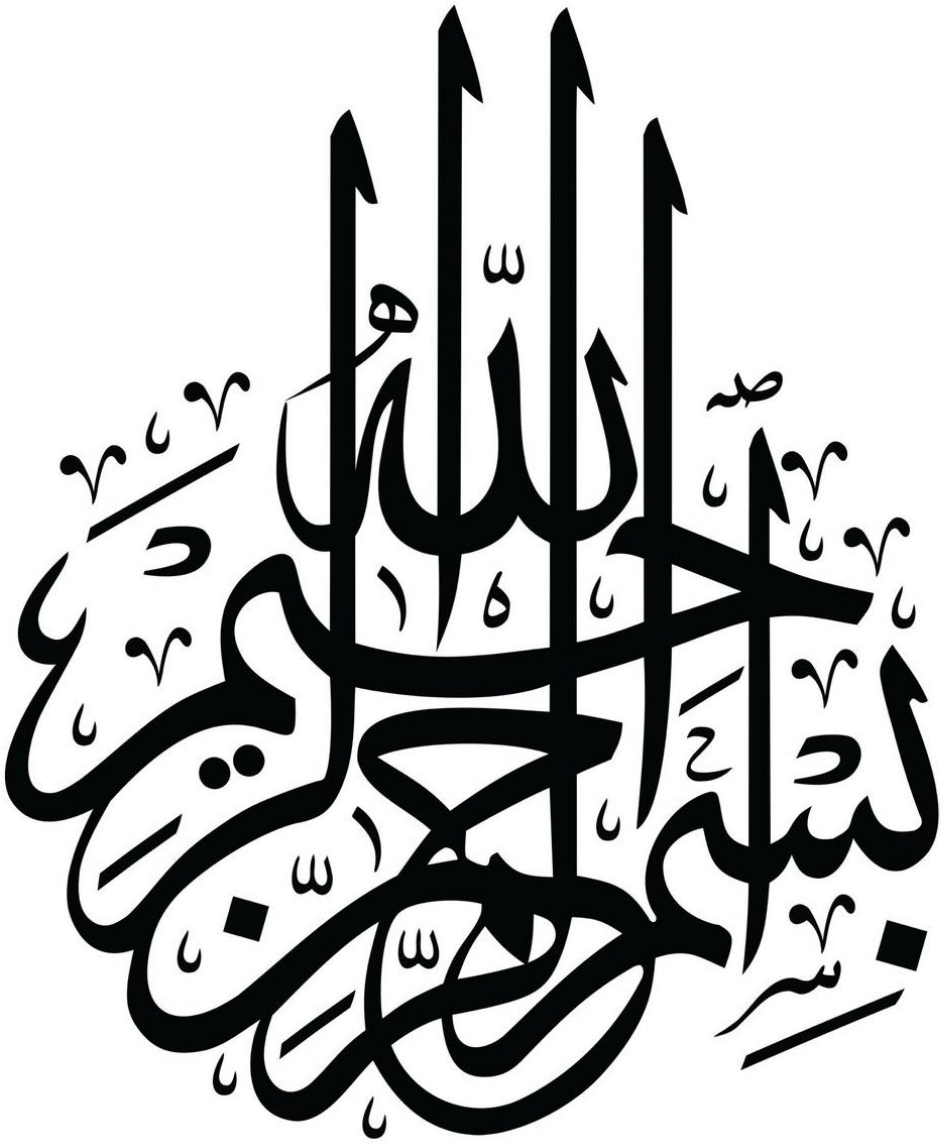
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا. قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾

[الكهف: 01].

إلى الوالدين الكريمين براً وثناء...

إلى الإخوة والأخوات.

إلى كل من كان له الفضل في تعليمنا.

إلى كل من جمعنا به طلب العلم.

إلى كل هؤلاء جميعاً نهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، نشكرك ربنا على نعمك التى لا تعد، وآلائك التى لاتحد، نحمدك ربنا ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

ثم نتوجه بالشكر إلى أستاذنا ومشرفنا الدكتور: **محمد الصديق معوش** الذي له الفضل –بعد الله تعالى– على هذا البحث منذ كان الموضوع عنواناً وفكرة إلى أن صار مذكرة فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان.

إلى كافة الأساتذة في كلية الآداب واللغات ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور الفاضل "قويدر قيطون" لما أسداه لنا من توجيهات ومساعدة في هذا المجال نشكره شكراً وافراً لا يصل قمة اهتمامه بنا.

كما نتوجه بخالص الشكر و عظيم العرفان إلى الزميل "إبراهيم خالدي" الذي تكبد عناء تنسيق المذكرة وإخراجها.

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

الصافية – مروة

مقدمة

تكتسي الكلمة العربية أهمية بالغة، وبها يتم التواصل في معاني الألفاظ وما تحمله من دلالات مختلفة، حتى أنشئ بسبب ذلك علم مستقل له أصوله ومباحثه وأسسه عُرف بعلم الدلالة الذي فتح آفاقا واسعة لدراسة الكلمة وما يتعلق بها.

ومع تطور علم الدلالة لم تقف مجالات دراسته عند حدود الكلمة، فقد اتسعت اهتماماته وتعدد آلياته وتنوعت مباحثه حتى أصبح منهجاً يتناول النصوص بالدراسة والتحليل بغية سبر أغوارها وفك مغاليقها، وبذلك انفتح له النص الشعري كأرضية قابلة للتحليل بما تحمله من بنية خطابية تحتاج المساءلة الدقيقة بعيدا عن الأحكام الذاتية والتعميم والتمويهات التي لا تستند إلى دليل.

ولعل من أهم منتجات علم الدلالة ما سمي بنظرية الحقول الدلالية كأحد أهم آليات هذا العلم لمطاردة المعنى والكشف عن فحوى النصوص، لذلك ارتأينا أن نطبق هذه النظرية على الأعمال الكاملة للشاعر المصري أمل دنقل، والسبب في اختيار الموضوع هو قلة الدراسات التي تناولت منجزات الشاعر، وبما أن النص الشعري لأمل دنقل يتمتع بلغة غنية بالدلالات، أردنا أن نخصص له دراسة في ضوء الحقول الدلالية، تمتاز بمكانة خاصة في مجمل أعماله لنرى الدافع الحقيقي للشاعر في ذلك، ومن دواعي اختيارنا لهذه الدراسة أيضا:

- اختبار آليات المنهج الدلالي في قراءة وتحليل شعر أمل دنقل
- معرفة مدى تنوع الحقول الدلالية في شعره.

إبراز العلاقات الدلالية الموجودة بين كلمات الحقل الواحد وهو ما تمخض في وعي دلالي يبرز لنا احتواء الشعر على عدد معتبر منها (الترادف، التضاد، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل والتنافر)، وهذا ما جعلنا نختار له الدراسة الموسومة بـ: الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل.

ومن هذا المنطق حاولنا من خلاله الاجابة على مجموعة من الاشكاليات ومن أهمها:

- ماهي أبرز الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل؟
- وما أثر العلاقات الدلالية في تجليات بناء المعنى في شعر أمل دنقل؟

للإجابة عن هذه الإشكالات ولبلوغ الغاية المتوخاة من وراء الدراسة اتبعنا خطة نورد أهم عناصرها:

مقدمة: مهدنا فيها للموضوع، ولإشكالية، ثم عرضنا خطة البحث والمنهج المتبع في الدراسة، وأخيرا أهم المصادر والمراجع...

وبعد ذلك مدخل نظري تناولنا فيه لمحة عن علم الدلالة، وتطرقنا فيه إلى عناصر عدَّة منها:

- مفهوم علم الدلالة ونشأتها
- موضوعها
- أهم نظريات التحليل الدلالي

أما الفصل الأول: عُنْوِنَ بتعريف نظرية الحقول الدلالية تناولنا فيه:

نظرية الحقول الدلالية

- مبادئها
- أنواعها
- جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي عند العرب وعند الغرب
- أهمية النظرية

- العلاقات الدلالية

والفصل الثاني أُدرج فيه نبذة عن حياة الشاعر بالإضافة إلى رصد أهم الحقول الدلالية، والعلاقات داخل كل حقل.

وأخيراً خاتمة تضمنت رصد لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

أمَّا فيما يخص المنهج فقد زاوجنا بين المنهج التاريخي وتقنيات المقاربة الدلالية واتبعنا أيضا المنهج الوصفي التحليلي حيث كان المنهج التاريخي بارزا في تتبع تطور علم الدلالة وظهور نظرية الحقول الدلالية وما يتعلق بها، أما تقنيات المقاربة الدلالية فتظهر في تتبع ألفاظ الشعر وتصنيفها في حقول، ثم الوقوف على العلاقات الدلالية الرابطة بين ألفاظ كل حقل.

وقد تنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة بتنوع فصولها حيث شملت: الأعمال الكاملة لأمل دنقل، لسان العرب لابن منظور، والعين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، دلالة الالفاظ لإبراهيم انيس والنظريات الدلالية الحديثة لحسام البهنساوي، بيير جيرو "علم الدلالة...الخ

وفي هذا المقام نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور "محمد الصديق معوش" الذي رافقنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة، ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة، وقراءتها وما يتفضلون به من ملاحظات وتوجيهات، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوءاتها والإبانة عن مواطن القصور فيها، سائلين الله الكريم أن يثيبهم عنا خيرا.

الوادي في: 2019/06/01

الصافية – مروة

مدخل نظري حول

علم الدلالة

تمهيد:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل و التفاهم بين أفراد المجتمع البشري، وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللّغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) إلاّ توضيح المغزى وإزالة الغموض[1].

1- تعريف الدلالة :

أ- لغة:

تدل مادة (دَلَلَ)"على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها"[2]، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة (الدلالة)، "فالدليل ما يستدل به، وقد دَلّه على الطريق يدُّله دِلالة و دَلالة، والفتح أعلى"[3]، فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الارشاد إلى الشيء والابانة عنه.

أما عند الغربيين فدلالة كلمة "sémantique"، قد اشتقت من الكلمة اليونانية "sémaino"، "دل عن" وهي نفسها مشتقة من"sema" "دال"، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة "معنى".[4]

---

[1] -عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة محمد خيضر)، العدد الثاني، جوان 2002م، بسكرة، ص: 39

[2] - أحمد بن فارس بن زكريا (ت395)، مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1418هـ-1998م، ص: 212

[3] - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دت، ص: 264

[4] -بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م، ص: 16

وبإمعان النظر في هذه التعاريف يتضح أن الدلالة في اللغة تعني السداد والإرشاد حيث ترشدنا إلى معنى اللفظ ومضمونه.

ب- اصطلاحا:

أ- عند العرب:

يعرفها الشريف الجرجاني(808 هـ): " كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بالشيء آخر"[1].

وأقرب تعريف اصطلاحي للدلالة يشير إليه الراغب الأصفهاني(ت: 502هـ)فيقول: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"[2].

ب- عند الغرب:

وأما من حيث اصطلاح الغربيين فنجد أن كلمة دلالة"sémantique"مشتقة من "séma" دال، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى، ولم يصبح هذا العلم مستقلا إلا بعد أن نشر ميشال بريال "Michel Breal" مقالته عام 1897م تحت عنوان "مقال في علم الدلالة" و"علم المعاني"، أو من خلال الكتاب الذي نشره بعنوان "Essai sémantique de" من السنة نفسها وأنه اصطلح على هذا العلم بعلم الدلالة، ويرى أن الدلالة هي دراسة

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص: 91

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2001م، ص: 117

جديدة جدا إلى درجة أنها لم تتلقى اسما لها بعد، وأكد على أنها تنسب في الواقع بعد تجديدها وإغنائها إلى ما يسمى بعلم المعاني.

ومن خلال طروحات بريال ظهر تحديد معالم هذا العلم، وأن الدارسين المحدثين الغربيين اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس المعنى[1].

من خلال هذه التعاريف ندرك أن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى الذى لا يقوم اللفظ بدونه ويشمل كل العلامات والرموز سواء اكانت لغوية أو غير لغوية.

2-نشأة علم الدلالة:

ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوربا الغربية، بداية من المحاضرات التي ألقاها ريسيغ "c.reisig" في هال "lall" حوالي 1825م في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية. أمّا أوَّل من استعمل مصطلح علم الدلالة "sémantique" فهو اللساني الفرنسي بريال "Michel Breal" وذلك في مقاله الصادر عام 1883م، وتبع ذلك لدار مستيتر "Darmesteter" تطرَّق فيه إلى مسائل دلالية متعدّدة، هو كتاب حياة الألفاظ " La vie des mots " الذي صدر عام 1887 م...، وإلى بريال يعود الفضل في الاهتمام العملي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.

ويذكر عادة في مثل هذا السياق ما تعرَّض له الناقدان الإنكليزيان "أوجدن" و"ريتشارد" "Ogden and richards" في كتابهما(معنى المعنى)، الذي صدر عام

[1] ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث(دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، ط1،2015، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص: 12

1923م، وما كتبه العالم "مالينوفسكي" في الكتاب نفسه من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهمية بالغة.

وثَّمة جهود كثيرة بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله من ذلك ما كتبه نيروب "Nyrob" عام 1913 م، وما تعرض له دوسوسير "De soussure" عام 1916م، وما عمقَّه داسون كالون كفيرث "Firth" و أولمان "S.illmann"، وليونز "Lyons" وبالمر"Palmer" وغريماس "Greimas"، وغيرو "Guirand" وغيرهم حتى أيامنا هذه[1].

3- موضوعه:

موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا[2] .

"ولما كانت اللغة أهم من كل الأنظمة كما يقول دي سوسير "sau ssure"، فإن أغلب الدارسين خصوا علم الدلالة بالرمز اللغوي، وهكذا نميز علم الدلالة عن علم العلامات ومع أنه تم حصر علم الدلالة في الجانب اللغوي، فموضوعاته تشعبت إلى مجالات عدَّة يدرس كل منها جانب هام من جوانبه، ومن تلك الجوانب العلاقة بين اللفظ والمعنى أو بين الدال والمدلول والمنعكسات الاجتماعية والفكرية لذلك، فهل هي طبيعة أم هي اعتباطية عرفية؟ وكيف تفسر المناسبة بين الصوت والمعنى الذي يدل عليه؟ كما أنه يقوم بدراسة العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي وذلك لمعرفة مسلك اللغة وأسباب كل

1 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2008،3م، ص: 228-229

2 -أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، ص: 11

ذلك"[1]، وهذا يعني "أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغوية، أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط الدال بالمدلول، ويعني هذا المصطلح عند بريال البحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة و التي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهند أوروبية كاليونانية واللاتينية "[2]

ويمكن أن نخلص ممّا سبق إلى أن علم الدلالة قد حصر في الجانب اللغوي ليكون التمييز واضحاً بين علم الدلالة وعلم العلامة، لكن موضوعاته تتفرع في البحث في العلاقة بين اللفظ والمعنى، وإبراز العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي، وبالإضافة إلى أنها تولي عناية خاصة بالتطور الدلالي.

4-أهم نظريات التحليل الدلالي :

لقد اِختلف الباحثون في علم الدلالة من حيث نظرتهم للمعنى، ونتج عن هذا الاختلاف ظهور عدَّة مناهج ونظريات في دراسات المعنى ومن أشهرها:

أ/- النظرية الإشارية:

وهي التي تشكل في علم الدلالة أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة، والذى

منح لها الصيغة العلمية هما العالمان الإنجليزيان، "أوجدن و ريتشارد"، "Ogden richard" اللذان اشتهر بمثلثهما الذى يميز عناصر الدلالة بدءا بالفكرة أو المحتوى الذَّهبي ثم الرمز أو الدال، وانتهاءً إلى المشار إليه الشيء الخارجي [3] .

---

[1] -أحمد زغب، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديثة، مطبعة مزوار، ط1، 2012، ص: 48-49

[2] -إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص:07

[3] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2001م، ص: 83

حيث تعنى النظرية الإشارية بأن الكلمة هي إشارتها إلى شيء غير نفسها، وهنا يوجد رأيان، الرأي الأول: يرى أنَّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه، والرأي الثاني: يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشار إليه، فدراسة المعنى على الرأي الأول تقتضى الاكتفاء بدراسة جانبين، وهما الرمز والمشار إليه، وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاث[1] .

ب/-النظرية التصورية :

ترتكز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن[2]، وترجع فكرة النظرية التصورية إلى اللغوي جون لوك "j.look"، الذي يقول :"استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص[3]،

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 55

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 103

[3] ينظر، حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009م، ص: 54

وعلى ذلك فإن هذه النظرية تقتضي أن يكون لكل معنى فكرة، وأنَّ هذه الفكرة لابد أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم، وأنَّ هذا الأخير عليه أن يعبر عن تلك الفكرة بصورة لغوية[1].

ج/-النظرية السلوكية :

ومؤسسها هو العالم اللغوي بلومفيد "Bloomfield" الذي نهج منهجاً مخالفاً لما نهجه أصحاب النظرية التصورية، وحجّتهم في ذلك أنَّ السلوك الظَّاهري للإنسان يمكن ملاحظته مباشرة وتحليله[2]. فالنقطة المهَّمة في هذه النظرية هي أن المثير والإستجابة تمثل أحداث فزيائية، ونظريته ترى أن السلوك الإنساني بما فيه الكلام، تتحكم فيه القوانيين الفزيائية، مثلما تتحكم في سائر الأحداث في الكون، وقد شرح بلومفيد آراءه بمثاله الشّهير عن قصة "جيل وجاك"[3].

د/-النظرية السياقية :

يتزعمها اللغوي فيرث "FIRTH"، الذي أقام دراسته للمعنى على سياق الحال، وقد جعل الدلالة الصوتية والنحوية والمعجمية كلها خادمة لدلالة السياق[4]. فأصحاب هذه النظرية يرون أن الكلمات ليس لها معانٍ، وإنما اِستعمالات، ولذلك قالوا مقولتهم الشهيرة :"لا تبحث عن معنى الكلمة وابحث عن اِستعمالاتها"[5].

---

[1] حسام البهنساوي، المرجع السابق، ص: 54-55

[2] محمد سعد محمد، علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م، ص:33

[3] صلاح الدين حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، دت، ط1، ص: 46-47

[4] ينظر أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م، ص: 102

[5] محمد سعد محمد، علم الدلالة، ص: 37

فتنوعت السّياقات على أساس المعنى، والتي تصنَّف إلى: السياق اللغوي، السياق العاطفي، سياق الموقف، والسياق الثقافي[1].

هـ/-النظرية التحليلية :

هي التي تعتبر من أحدث النظريات لتحليل المعنى ودراسته، حيث تهتم بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر، وقد قدَّم كاتز و فودر "Katz et fodir" تحليلاً مميزاً للكلمات ودلالتها، وأحصيا ثلاثة عناصر اتخذت كمفتاح للتحليل[2].

فاللغوي يبدأ بتحديد المحدد النحوي* للكلمة، ثم عليه بتحديد المحددَّ الدلالي** للكلمة، ثم ينتقل إلى تحديد المميّز*** الخاص بالكلمة ثم يظّل اللغوي في تشذير المميزات حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح بما يميزها عن غيرها من الكلمات[3].

و/-نظرية الحقول الدلالية :

وتقوم على أساس جمع كلمات اللغة ووضعها في مجموعات، تختص كل مجموعة منها بمجال معين، وترتبط معاني الكلمات فتوضع تحت مصطلح عام يجمع بينها، فدلالة الكلمة لا تحدد من خلال علاقاتها بالكلمات في المجموعة الدلالية التي تنتمي إليها [4].

وهذا ما سيتم التفصيل فيه في الفصل الأول من هذا البحث.

---

[1] محمد سعد محمد، المرجع السابق، ص:39 -40

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 91

*المحدد النحوي: وهو الذي يحدد قسم الكلام الذي ينتمي إليه اللفظ، ويعتبر عنصر غير أساسي.

**المحدد الدلالي: وهو عنصر يمكن أن يوجد في المعجم لأنه عنصر عام يشترك بين وحدات معجمية أساسية .

***المميز: وهو عنصر خاص بمعنى معينَّ، ويقع دائما في آخر السلسلة ،(حسام البهنساوي ،علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص: 107)

[3] محمد سعد محمد، علم الدلالة، ص: 51

[4] حاتم صالح الضامن، علم اللغة،، المكتبة الوطنية، بغداد، دط، 1989م، ص:75

الفصل الأول:

نظرية الحقول الدلالية

- **مفهوم الحقول الدلالية**
- **مبادئ نظرية الحقول الدلالية**
- **نظرية الحقول الدلالية عند العرب**
- **نظرية الحقول الدلالية عند الغرب**
- **أهمية الحقول الدلالية**
- **العلاقات الدلالية**

تمهيد:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات العامة، إذ تكون بدايتها عبارة عن تلميحات وإشارات تتصل استعمالاتها مصطلح حقل حيث تكون الكلمات على شكل مجموعات وتقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد وهو ما يسمى بالحقل الدلالي.

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية:

1/- مفهوم الحقول الدلالية:

تعرف الحقول الدلالية "semantics fields" أو الحقول المعجمية "lexicals fields" هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك: كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظ مثل: "أزرق – أصفر – أخضر – أبيض...إلخ"[1].

والحقل الدلالي كما عرفه أولمان "ullman" بقوله: « هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة » [2]، أي أن مجموع الكلمات مترابطة في مجال معين.

وعرفه أيضا نور الهدى لوشن بأنه: «هو مجموع من الكلمات تربط فيما بينها علاقة لسانية مشتركة وتوضع تحت لفظ عام يشمل كل تلك الألفاظ الثانوية»[3]؛ أي أن كل الكلمات تربطها علاقة دلالية وتشترك جميعاً في التعبير عن معنى عام ليشمل تلك الألفاظ الثانوية.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 79

[2] نفسه، ص: 79-89

[3] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الاسكندرية، ط1،2001، ص: 372

وبناء على هذه التعاريف فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة تصب تحت مصطلح عام يجمعها ضمن مفهوم محدد مثل حقل الألفاظ الدالة على أسماء الزمن والمكان وكما نجد أيضا ألفاظ القرابة، الألوان، النبات، الأدوية ...الخ.

2/- مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

-لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل آخر. - لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين. - لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة. - استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

3/- أنواع الحقول الدلالية:

يقسم أولمان ullman الحقول إلى أنواع ثلاثة هي:

أ- الحقول المحسوسة المتصلة:

ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتختلف اللغات فيما بينها .

ب- الحقول المحسوسة المنفصلة:

وهي تشمل نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا.

ج- الحقول التجريدية :

وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريبية[1].

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص :107

وذكر د. أحمد مختار عمر أن "زيد" يعتقد أن الحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منظمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر ...وهكذا حتى تنحصر المفردات كلها، ومن الممكن تبعا لهذا أن نخصص حقلا للحرف أو المهن وحقلا للرياضة، وحقلا للتعلم ... ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد، يشملها جميعها هو النشاطات الانسانية ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر مانعة للتبادل مع الحقل العام وربما لم تمنع التبادل بين بعضها البعض، ولكن هناك ما يمنع التبادل مثل :حقل الحيوانات، مع حقل المصنوعات، فإذا كان الشيء منتميا إلى حقل الحيوانات فهو ليس منتميا إلى حقل المصنوعات والعكس صحيح كذلك [1].

ومما سبق ندرك أن المقصود بالحقول المحسوسة التي لها اتصال بالواقع المحسوس، وقد مثل له بالألوان حيث أننا ندركها بحاسة البصر، أما الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فهي لها اتصال بالجانب العقلي بالإضافة إلى الجانب الحي، وقد مثله بالعلاقات الأسرية كالأب والأم فهؤلاء ندركهم بالحس وبالعقل أيضا حيث به يمكن أن نتصور معنى للأبوة والأمومة مثلا.

4/- نظرية الحقول الدلالية عند العرب :

كان اهتمام العرب واضحا بنظرية الحقول الدلالية، فمنهم من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث[2]. ونحن نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية تصب في صلب الحقول الدلالية فيها تمثل في كتب المعاني والصفات التي على رأسها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 107

[2] حازم كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الأدب، ميدان الأبرا، القاهرة، ط1، 2007م، ص: 67

(الغريب المصنف) وكتاب الألفاظ لابن السكيت وأدب الكاتب لابن قتيبة والألفاظ الكتابية للهمذاني من المصنفات التي تناولت بعض أوجه الحقول الدلالية، كما تجلت بعض الدراسات في جهود ابن سيدة في معجمه الشهير (المخصص) الذي بناه على فكرة المجالات والحقول الدلالية، وذلك بتبويب الكلمات وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا، فهناك كتب في خلق الانسان يقع في أبواب كالحمل والولادة ويشتمل حقول دلالية يضم ألفاظ الرضاعة، والغذاء ... إلخ.

كما يعد أبو منصور الثعالبي من بين اللغويين العرب الذين حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية وفق حقول دلالية، إذ جعل كتابه الشهير (فقه اللغة وسر العربية) وفقا على حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات والشجر والأمكنة والثياب والأطعمة، كما نذكر أيضا بعض المتأخرين الذين رتبوا معاجم على حسب معانيها لا على حسب حروفها [1].

لقد كان للعرب فضل في تصنيف الحقول الدلالية إذ أنهم كانوا يعمدون إلى الكلمات التي تتعلق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها تحت عنوان يدل على موضوع .

كما رأى أحد الباحثين أن الهدف من تأليف القدماء في الحقول الدلالية كان هدفا تعليميا وعاملا مساعد للكاتب والشاعر[2].

5/- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العهدين الثاني والثالث من القرن الماضي على يد مجموعة من الباحثين الأوروبيين الذين حاولوا تأكيد معنى كلمة ما

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الأردن، ط1،2011م، ص: 468

[2] فوزي عيسى، علم الدلالة-النظرية والتطبيق، الاسكندرية، ط1،2008، ص: 166

يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا لأن معاني الكلمات لا توجد منعزلة الوحدة تلوى الأخرى في الذهن[1].

لذلك بدأ تطبيق فكرة الحقول الدلالية على أيدي علماء اللغة الأوربيين و الفرنسيين في القرن العشرين في "ألمانيا" و"سويسرا "من اتباع همبولدت"HUMBALAt" ومن رواد تريرTRIER" و اسبن "ISPEN" وجولس "JOLLES" وبروتسج"PROZIG" واستجنر "TEGNER" مصطلح حقل في مقالة له بعنوان تقديم أفكار الحقل اللغوي في عام 1844م[2].

وكان من أهم تطبيقات فكرة الحقول الدلالية المبكرة دراسة "TRIER" للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، كما قام "R-MEYER" باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودارسوها وقام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة وخاصة في مجالات القرابة والنبات والحيوان والأرض وكما نجد تطور السيمانيتيك التركيبي في فرنسا اتجاه خاص، حيث ركز "MATORE" واتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتعبير، وتعكس تطورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا هاما، كما أقيمت الدراسة على حقول ومجالات كثيرة أهمها ألفاظ القرابة، ألفاظ الألوان...إلخ[3].

واعتبر همبولدت "humbalat"،الأعلى لنظرية الحقول الدلالية وكان هوردر"herder" من الرواد في ألمانيا، وقد دعا همبولدت إلى دراسة اللغة دراسة عقلية، واعتمد على أن العقل لا يدرك شيئا إلا إذا قارنه بغيره ففكرة ربط اللغة بالعقل ترجع إليه، أما

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث الغربي، ص: 468

[2] ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية -رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير -جامعة فرحات عباس، سطيف، دط، 2011-2012، ص: 32

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 82-83

شيوع المصطلح بوصفه مفهوما لغويا فإنه يعود في البداية إلى هوسرل HOSLER و دي سوسير DE SAUSSURE اللذان اعتقد أن كلمة تحاط بشبكة من الخواطر والأفكار التي تربط من خلالها بالكلمات الأخرى.

فهذه التداعيات ترتبط بالمفهوم والصيغة حيث تمتد إلى المعنى والشكل ففكرة دي سوسير عن القيمة اللغوية تتصل بنظرية الحقل الدلالي وتزداد قيمة بعض الكلمات من خلال اتصالها بالأخريات، كما أن قيمة الكلمة تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى وأشار إبسن "ipsen" إلى فكرة الحقل الدلالي قائلا: بالإضافة إلى ذلك فإن هناك كلمات خاصة لا تتفق وحيدة في اللغة، ولكنها ترتبط بمجموعة دلالية ولا يعنى ذلك بأنها مجموعة اشتقاقية وهكذا تولدت الدراسات والأبحاث كلها كانت إشارات،" ترايز "TRIER " الذى اعتبر مؤسس هذه النظرية، وقد استخدم ترايز "TRIER" مصطلح الحقل اللغوي أو مصطلح حقل الكلمة فحقله يرمز إلى شيء بين الكلمة المفردة ومخزون الكلمة العام .

فترايز ركز على المفهوم من خلال الكلمات، وكان يختار اللغة أولاً كأن تكون مثلا انجليزية أو فرنسية ثم يربط بين الكلمات و همبولدت لم يحدد اللغة أما سوسير فقد حدده[1].

[1] ياسين نغورة، تصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية، ص: 33

6/- أهمية الحقول الدلالية:

تعد دراسة الحقول الدلالية في العصر الراهن ذات أهمية بالغة وفوائد جمَّة لما تحويه من نتائج مهمة، فقيمة هذه النظرية تتجلى في الهدف الذى تصبو إليه وهو جمع كل كلمة وأختها في حقل معين ومما جعلها:

*تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها[1].

*تقوم بحل المشكلات التقليدية في المعاجم والتمييز بين الكلمات التي تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة تعتبر كلمات منفصلة مثل: كلمة (orange) برتقالي تخص حقل الألوان، وكلمة (orange) برتقال تخص حقل الفاكهة.

*تتجلى أهمية نظرية الحقول الدلالية في إيجاد حلول لمشكلات كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول، الكشف عن الفجوات المعجمية التى توجد داخل الحقل الدلالي كما أن أهمية الحقول الدلالية تتمثل أيضا في تجميع المفردات اللغوية بحسب الصفات التي تتميز بها كل صيغة لغوية مما تساعد المتكلم أو السامع على رفع ذلك اللبس الذي يعيقه[2].

*تستثمر نظرية الحقول الدلالية في الترجمة وبناء المعاجم الثنائية أو غيرها، فتساعد الدارس على البحث عما يقابل اللفظ من بين مجموع الكلمات والمعاني الواردة في

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 110-113

[2] فوزي عيسى، علم الدلالة النظري والتطبيق، الاسكندرية، ط1، 2008م، ص: 168

اللغة، وكذلك تسهم في تصنيف المعاني والمدلولات والموضوعات في العملية التربوية، لتقديم الدلالات إلى ذهن الطفل[1].

*إن دراسة معاني الكلمات في ظل الحقول الدلالية يعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية والحضارة السائدة لتوجيهها المادي والروحي[2].

*إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم[3].

[1] أحمد عزوز، جذور ونظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، (مقال)، ص: 04

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 395

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 112

المبحث الثاني: العلاقات الدلالية:

العلاقات الدلالية هي مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات داخل الحقول الدلالية، ولذا فعلى اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات لتحليل مفردات لغة معينة، وهذا التحليل لا يخدم بعض اللغات دون أخرى، إنما يشملها جميعا على الأغلب ويخص اللغة العربية التي تعتمد السياق أحد الأساليب المهمة في الدلالة ويخدم هذا التحليل البحث الدلالي في إظهار الميزات في البيئة الداخلية والخارجية للكلمات عن طريق العلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد[1].

1 / ألفاظ الترادف:

تكاد تجمع تعاريف الأصوليين للترادف على أنه الألفاظ المتعددة الدالة على المعنى الواحد. حيث يقول الغزالي :«أما المترادفة فتعنى بها الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد ». ويقول الرازي :«الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد»[2] .أما الشوكاني فيعرفه بقوله :«هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار معنى واحد».

ومن خلال ذلك نجد أن ابن القيم لا يخرج عن هذا الإطار في تحديده لمفهوم الترادف قائلا " الأسماء الدالة على مسمى واحد" [3].

---

[1] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص: 226-227

[2] – إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ص: 56

[3] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 215

هذا بالنسبة للقدامى، أما حديثا فعرفه البعض بأنه "تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد"، أو هو اتفاق الكلمات في المعنى واختلافها في اللفظ[1].

وعليه فالترادف هو إطلاق العديد من الألفاظ على معنى ومفهوم واحد بحيث يمكن استبدال كل لفظة بأخرى، ولا يؤدي ذلك إلى أدنى التباين أو الإشكال.

أ- أسباب نشأة الترادف:

- انتشار كلمات خاصة بين القبائل وتأثرهم بها تكاد تكون مجمولة بين القبائل الأخرى مثل السلحفاء: السيف عند أهل الشجر.

- استعارة كلمات من لغة بسبب الاحتكاك بين القبائل فيصبح المعنى واحدا.

- بسبب الصفات التي تفقد الوصفية وتصبح الأسماء دون ملاحظة الكتب مكانة عليه فيؤدي هذا إلى الترادف.

- قد تكون عن تطور صوتي وقع في بنية الكلمة مثلا في نحو الشاشة والهشاشة.

- التوسيع فيسلوك طريقة الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنشر وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والتصريع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.

- الاستعمالات المجازية للفظة، التي قد تستعمل على سبيل المجاز وتظل جنبا إلى جنب مع الألفاظ الحقيقة[2].

---

[1] - صالح بالعيد، في قضايا فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995، ص: 113

[2] فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص:294

ب- أنواع الترادف:

*** الترادف الكامل:**

وهو على حد تعبير أولمان "ullmann" نادر الوقوع لأنه يفترض التماثل التام في جميع السياقات وهو أمر غير وارد وإن حدث فإن الفروق المعينة الدقيقة تظهر بتدريج بين الألفاظ المترادفة وذلك يفترض استقلال على الآخر[1].

وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.

*** شبه الترادف:**

التشابه أو التقارب أو التداخل ويحدث ذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص، لذا يستعملها الكثيرون مع إغفال هذا الفرق مثل عام، سنة، حول...في العربية ثلاثتها بمستوى واحد.

*** التقارب الدلالي:**

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين نضيق مجال ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات. مثال هذا النوع من اللغة الإنجليزية "hop-run-walk-skip-crawl..." التي تملك تقاربا في المعنى، فكلهما تشترك في معنى الحركة، وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس ... يختلف من لفظ لآخر[2].

---

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 310

[2] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 220-221

د- الترادف بين المؤدين والمنكرين:

ظهر خلاف بين القدامى والمحدثين العرب والغربيين حول ظاهرة الترادف فمنهم من اعترف بوجودها ومنهم من أنكر وجودها ولهذا تعرض بعض من الدارسين أو الباحثين لهذه الظاهرة ومن هنا نتعرف على موقف القدامى و المحدثين لظاهرة الترادف.

* **موقف القدماء:** اختلف اللغويون العرب القدامى اختلافا واسعا في إثبات أو إنكار وجود الترادف في اللغة العربية، فمن المؤيدين لظاهرة الترادف نجد من بينهم ابن خالويه والرُماني والفيروز ابادي والفخر الرازي... إلخ.

ونجد على رأسهم ابن خالويه (ت28) ويظهر رأيه من خلال تلك الرواية التي تذكر الخلاف الذي وقع بينه وبين أبي علي الفارس حول أسماء السيف حيث يروى أن أبا علي الفارس قال كنت بمجلس سيف الدولة وبحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه فقال أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو علي الفارس وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحد وهو السيف. قال ابن خالويه: فأين المهند الصارم وكذا و كذا فقال أبو علي هذه صفات[1]، وكما نجد أيضا الرُماني ألف كتاب " الألفاظ المترادفة" ومن المثبتين أيضا مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط الذي ألف كتابا في أسماء العسل، ومنهم الفخر الرازي الذي يقول" ومن الناس من أنكره وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتتانيات، إما لأن أحدهما اسم الذات والآخر اسم صفة[2].

[1] – أحمد شامية، محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، دت، دط، ص: 74

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 280

وكما قال أهل اللغة لو كان لكل لفظة معنى فيه، لما أمكن أن يعبر عن هذا الشيء فعبر عبارة أخرى فكلمة "لاريب فيه" "لاشك فيه" لو كان الريب غير الشك لكانت عن المعنى الريب بالشك خطأ فلما عبر بهذا عن هذا علما أن المعنى واحد[1].

فمن المصرحون به نجد أولمان "ullman" يرى أن الترادف التام يمكن أن يوجد إلا أنه قليل ومعظم المترادفات تبدو لأول مرة متماثلة في المعنى، لكن سرعان ما تظهر الفروق المعنوية دقيقة بين الألفاظ بالتدرج بحيث يصبح كل لفظ مناسب لمعنى خاص.

ونجد أيضا الفريق الذي قال عنه "lehrer" هناك فريق يقول بوجود الترادف لأنه يكتفي بصحة تبادل اللفظين في معظم السياقات"moman وmother "و الاختلاف الأسلوبي بينهما لا يمنع ترادفها".

وكما نجد إبراهيم أنيس هو الآخر الذي أثبت الترادف ولكن الشروط هي :اتحاد العصر واتحاد البيئة اللغوية والنفاق في المعنى بين الكلمتين واتفاقا تاما في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة واختلاف الصورة اللفظية للكلمتين حيث تكون إحداهما نتيجة تصور صوتي عن الأخرى[2].

نستنتج أن أكثر المحدثين يعترفون بوجود الترادف مع ذكر قيود وشروط إذا أن أكثرهم ينكرون الترادف الكامل وإن وجد في لغة ما فهو قليل بالتأكيد أشباه الترادف فهي موجودة .

[1] – فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص: 282

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 226

* **أما المنكرون للترادف:** نجد من بينهم ابن الأعراب (ت28هـ) وتابعه في ذلك أحمد بن فارس (ت295هـ) إذ نجد أنه علل ظاهرة الألفاظ بقوله " ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام والذي تقوله في هذا الاسم واحد وهو السيف وما بعد من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير من الأخرى[1].

أي أن أصل المعنى هو السيف والمهند وهو صفة السيف ومن المنكرين أيضا نجد أبو هلال العسكري ألف كتاب" الفروق اللغوية" حيث أنكر الترادف تماما و أكد وجود فروق بين الألفاظ ولذلك يقول" الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني إن اسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة و إذا اشيرت إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا تفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير في الأول كان ذلك صوابا"[2].

أي أنه لا يجوز اللفظ الواحد على معنيين، وكذلك لا يجوز إن يكون اللفظين يدلان على معنى واحد.

***موقف المحدثين من الترادف** : إن أغلب المحدثين الغرب يرون إنكار وقوع الترادف ومن بينهم بلومفيد "bloomfled"جورج "f.hgearge"، شهرر"chehrer"، قودمان"goodmun" شرورب "chrorb"، ولهذا نجد بلومفيد يقول اننا ندعو أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الأخرى، ومادامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك وباختصار يرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي .

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 280

[2] نفسه، ص: 218

–نجد أيضا ستورك "stork" يقول : "كل الكلمات تملك تأثيرا عاطفيا كما تملك تأثيرا اشاريا ولهذا من المستحيل ان نجد مترادفات كاملة"[1].

ومنه نجد فئة قليلة من تسمح بوجود الترادف وذلك إما بالتضييق الشديد ومع شيء من التجاوز أو الشروط.

2- التضاد:

تقوم الأضداد على الألفاظ التي تدل على المعنى وضده، ولأهميتها بحث فيها العرب وألفوا فيها مؤلفات عديدة منذ القرن الثالث الهجري، ومن أمثال ذلك السجستاني (ت255هـ).

أما عن مفهومه فنجد السجستاني يقول فيه «فأما المعروف في الضد في كلام العرب فخلاف الشيء، كما يقال: الإيمان ضد الكفر، والعقل ضد الحمق»، وفي القرآن الكريم ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ سورة مريم الآية 82 ؛ أي أضدادا[2].

ذكر السيوطي في كتابه المزهر عن المبرد قال :«وهذا ضرب كثير جداً، ومنه يقع على الشيئين المتضادين كقولهم: جلل للكبير والصغير وللعظيم أيضاً، والجون للأسود والأبيض...»[3].

ويعرفه أحمد محمد قدور: «هو أن للدال الواحد معنيين متضادين بذلك عدّه اللغَّويون نوعاً من المشترك بوجه عام »[4].

---

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 228

[2] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ص: 66-67

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1988م، ص: 388

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 318

إذن فالتضاد يتمثل في نوع من أنواع العلاقة بين المعاني ولذكر معنى من المعاني يحصر في الذهن ضد.

***أنواع التضاد:**

أ/- التضاد الحاد:

وهو التضاد الذي يجمع بين متضادين أحدهما: أعلى درجة والثاني أقل درجة، ولا يعترف بالدرجات التي بين هاتين الدرجتين من التضاد بل يهملهما مثل: ميت – حي، متزوج –أعزب، ذكر–أنثى[1].

ب/–التضاد المتدرج:

«وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية إنكار أحد عضو التقابل لا يعنى الاعتراف بالعضو الآخر، مثل إن الحساء ليس ساخناً لا يعنى الاعتراف بأنه بارد، وهذا النوع من التضاد نسبي»[2].

ج/–التضاد العكسي:

«وهو العلاقة بين كلمتين متعاكستين في المعنى مثل :باع–اشترى، زوج–زوجة».

د/–التضاد الاتجاهي:

«ويقصد به العلاقة بين كلمات متضادة في الاتجاه وتجمع هتان الكلمتان في مكان واحد مثل: أعلى– أسفل، يصل– يغادر».

[1] ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص:102

[2] نفسه، ص: 120

هـ/-التضادات العمودية:

«وهذا النوع يجمع أكثر من تضاد وكل تضاد يقابل متضاد آخر له، وتقع جميع المتضادات تحت حقل واحد، وعلى سبيل المثال تكون الاتجاهات هي الرأس للحقل الدلالي ،ومحتويات هذا الحقل هي :شمال- جنوب- شرق- غرب، شمال يقابل الجنوب ،وشرق يقابل الغرب»[1].

لقد انقسم القدامى إلى فريقين حول وجود ظاهرة التضاد أو إنكارها، فمن المقرين بوجوده؛ قطرب ،الأصمعي، ابن السكيت، الصغاني وغيرهم.

أما المنكرين لوجوده ابن درستويه (ت347)، فقد نقل عنه السيوطي في المزهر قوله: «النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنَّه من الأضداد، فقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا أبطال الأضداد»[2].

حيث تناول المحدثين العرب ظاهرة التضاد بالدراسة في ابحاثهم، وردوا بعض ما ورد في الأضداد في كتاب السابقين إلى المشترك، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس الذى رفض اعتبار كل ما ورد في كتب الأضداد منها، ولكن بشيء من النظر يعود كثير منها إلى المشترك[3].

[1] ينظر، جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص: 230-232

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح :محمد جاد المولى بك-محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، صيدا، بيروت، ج01، 1989م، ص: 396

[3] ينظر: نعيم الكراغين، علم الدلالة والتطبيق، ص:123

أمَّا عند الغرب فلم تحظى باهتمام ملحوظ رغم وجودها في اللغة إلا ما جاء عرضاً عند بعضهم مثل أولمان حيث قال "من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة"[1].

3- المشترك اللفظي:

أ- تعريفه:

* **عند القدامى:** كقول ابن فارس :«وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء، عين المال ،وعين السحاب »[2].

* **عند الأصوليين:** ينقل السيوطي عنهم في المزهر حيث يقول عنهم: «بأنه اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء»[3].

***عند اللغويين المحدثين:** «هو ان تتعدد المعاني للفظ الواحد»[4]

نستنتج بأن المشترك اللفظي: هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة حقيقة ليس بينهما علاقة.

---

[1] محمد داوود، علم اللغة العربية الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 194

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط1،2001م، ص: 231

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها،ج1، ص: 369

[4] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي (دراسة تطبيقية)مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999م، ص: 64

ب – موقف القدامى من المشترك اللفظي:

«إن المشترك اللفظي ظاهرة واقعة في اللغة، وفي نص لغوي عربي معجز أي: – القرآن الكريم– ولهذا فرضته قوانين التطور اللغوي الدلالي، ولقد اجتهد علماء العرب منذ الأزل بدراسته، وبيان وجوده وعللهُ»[1].

حيث صرح أحمد مختار عمر أن اللغويين كلهم اتفقوا على وجود المشترك اللفظي وأثبتوا وجوده، حيث يقول ابن فارس تحت عنوان: باب أجناس الكلام في الاتفاق و الافتراق: «يكون ذلك وجوده ...ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان»[2].

ومن اللغويين العرب الذين أقروا بوجوده نذكر منهم: الخليل وتلميذه سيبويه والأصمعي وابن فارس.

أمَّا علماء الأصول فقد أثاروا جدلاً كبيراً حول هذه الظاهرة وتفرقوا شيعاً وأحزاباً. فمنهم من قال بوجوب وقوعه، وحجتهم أنه «لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة، مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية، لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها»[3].

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 423

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 156

[3] نفسه، ص: 157

أي أن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية. حيث صرح هادي نهر أن بعض اللغويين ينكرون وجوده مطلقاً بتعيينه طريقاً إلى الغموض والإبهام، وبابه المجاز، ويعمل بإخراج أمثلتها عن بابها[1].

ج- موقف المحدثين من المشترك اللفظي:

ومن المحدثين العرب من قال بوجود هذه الظاهرة نجد:

«إبراهيم أنيس مشترطا أن تدل النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر عن معنيين متباينين»[2].

«وكذلك أبو عبد الواحد وافي بوجود الاشتراك في اللغة، إلا أنه ينفي كثرة وقوعه، ويرجع ظاهرة الاشتراك إلى سنة التطور»[3].

«حيث يرى صبحي الصالح كذلك أن السياق هو الذي يعين أحد معاني المشترك اللفظي الواحد[4]».

«أما من تعرض لهذه الظاهرة من المحدثين الغرب فنجد ستيفن أولمان "ulman" الذى يرى أن المشترك اللفظي لا وجود في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات أما في نصوص هذه اللغة واستعمالها فلا وجود إلا لمعنى واحد من المعاني هذه المشتركة فكثير

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 424

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 233

[3] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1،1379هـ-1960م، ص: 308

[4] ينظر نفسه، ص: 302

من كلماتنا لها أكثر من معنى غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد من هذه المعاني في سياق معين»[1].

ومن المحدثين العرب من أقر بوجود هذه الظاهرة منهم إبراهيم أنيس وعبد الواحد الذين أقروا على أن اللفظ الواحد يعبر على معنيين والاشتراك في اللغة وهناك من تعرض لهذه الظاهرة ستيفن أولمان الذي يرى أنه لا وجود للمشترك اللفظي في الواقع إلا في معجم لغة من اللغات.

4- الاشتمال:

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه يضمن من طرف واحد.

يكون(أ) مشتملا على(ب) حيث يكون(ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان"، وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى حيوان[2].

ويطلق على هذه العلاقة العموم والخصوص، فالعموم ما وضع من الألفاظ عام، ثم خص في الاستعمال لبعض أفراده وقد قسمه السيوطي إلى قسمين:

أ-عام مخصوص : وهو ما وضع في الأصل عام، ثم خص في الاستعمال لبعض أفراده وقد ذكر السيوطي في هذا المجال مثالا لفظة السبت التي تعني في اللغة الدهر ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع.

[1] ينظر، رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص: 46

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 99

ب-عام باق على عمومه: وهو ما وضع عام واستعمل عاما "أطلق عليه أئمه اللغة في تفسيره لفظة الكل .

وقد قسم السيوطي الخاص على عدة أقسام:

*ما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما ؛وعقد له ابن فارس في اللغة باب القول في أصول الأسماء فقاس عليها وألحق بها غيرها ثم أشار إلى الأصمعي كان يقول: الأصل الورد إتيان الماء ثم صار كل شيء ورد.

*ما وضع في الأصل عاما واستعمل خاصا: مثل البدن عام والوجه واليدين خاص.

*ما وضع خاصا واستعمل خاصا[1].

5- علاقة الكل بالجزء:

«مثل جسم الانسان رأس حقل دلالي ويتفرع منه الرأس والأطراف والبطن والقلب ...إلخ من أجزاء جسم الانسان وتختلف علاقة الجزء بالكل عن الاشتمال لأن الاشتمال يتضمن نوعا آخر، وليس جزءا منه مثل الانسان نوع من أنواع الحيوان وليس جزءا منه والعجلة جزء من السيارة، وهذه علاقة الجزء بالكل»[2].

وللمثال عن ذلك أجزاء من جسم الرأس إلى بقية الأجزاء ولذلك نرى أن الاشتمال يتعارض مع علاقة الجزء بالكل ولأن الأول يتضمن نوعا آخر ليس جزء منه، فالإنسان نوع من الحيوان وليس جزء منه.

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص: 426

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 389

6- التنافر:

التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ)لا يشتمل على (ب)، لا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين، وذلك مثل العلاقة بين حروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي:

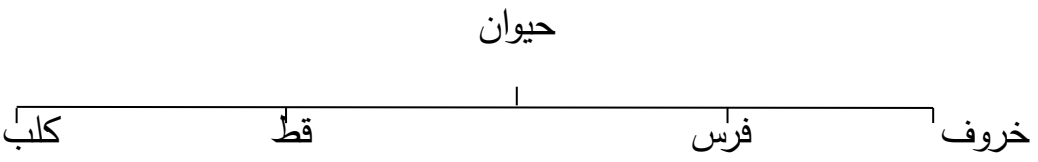

ملخص الفصل الأول:

وفي الأخير نستخلص من خلال هذا الفصل أن الحقل الدلالي هو عبارة عن مجال أو حيز يجمع بين ألفاظ معينة لاشتراكهما في صفات ما، أو تقاربها الدلالي، وبمرور الوقت ظهرت تعمل على تصنيف الألفاظ ضمن حقول مختلفة و التى تعرف بنظرية الحقول الدلالية ويرى أصحابها أن معاني الألفاظ مرتبطة ولا يمكن أن تكون منعزلة في الذهن.

إضافة إلى هذا فهي تكشف عن العلاقات الدلالية في أي حقل مهما كان نوعه لا يخرج عما يلي: ترادف، تضاد، اشتمال، تنافر، علاقة الجزء بالكل، مشترك لفظي.

الفصل الثاني

دراسة دلالية في شعر أمل دنقل

. أمل دنقل وشعره

. خصائص شعر أمل دنقل ومكانته

. الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل

. رصد العلاقات الدلالية الواردة في شعره

. تحليل العلاقات الدلالية

1/- أمل دنقل وشعره :

أ-التعريف بالشاعر:

هو محمد أمل فهيم دنقل، ولد 1940م في قرية الصعيد بمصر قريبة من مدينة الأقصر كان والده يعمل مدرسا للغة العربية وكان من علماء الأزهر وكان ينظم الشعر في المناسبات الدينية، ولكنه مات في 1950م، تاركا وراءه مكتبة لغوية وشعرية فانكب أمل دنقل على قراءتها، وفي عام 1955م حاول أمل كتابة قصيدة، وقد عرض هذه المحاولة على أستاذ اللغة العربية الذي أوصاه يحفظ الشعر القديم ودراسة علم العروض، وبالفعل نفذ هذه النصيحة واستطاع أن ينظم في العام قصيدة نال بها جائزة من دائرة التعليم في المنطقة[1].

اتجه إلى كتابة الشعر الحديث في الأعوام التالية وفي 1958م نشر أولى قصائده في مجلة اسمها "صوت الشرق" وكان قد أكمل دراسته الثانوية ودخل كلية الآداب لكنه وبعد سنتين اضطر إلى قطع دراسته -لظروف عائلية- والتحق بوظيفة صغيرة بمصلحة الجمارك عام 1960م وفي عام1964م نشر عدّة قصائد في "جريدة الأهرام" لملحق يوم الجمعة الأدبي، وفي مجلة "المجلة" التى كان يرأس تحريرها "علي الراعي" في ذلك الوقت، وفي العام التالي حصل على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب، بقصيدة من الشعر العمودي، عمل صحفيا بمجلة الإذاعة والتلفزيون، نشر قصائده في: "جرائد الأهرام" "الجمهورية" "المجلات الأسبوعية" "صباح الخير" نشر قصائده شبه منتظمة في "مجلة

[1] روبرت كمال السيوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر سيرو سير ذاتية، مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، جامعة القديس يوسف، بيروت، المجلد الأول، ط1، 1996، ص: 605

الآداب" التى يرأس تحريرها الدكتور "سهيل ادريس" وكانت دار الآداب من إصدار الديوان الأول لأمل دنقل، وفي عام 1971م أصدر ديوانه الثاني، ثم عمل في عدّة وظائف مختلفة اخُتير عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة عام 1980م تزوج من صحفية اسمها عبلة الرويني وذلك عام 1978م[1].

أصيب بمرض السرطان ودخل المشفى كما أجرى عدّة عمليات جراحية وهناك كتب ديوانه "أوراق الغرفة 8" وفي صباح يوم السبت 21مايو 1983م توفي أمل دنقل.

كان وجهه هادئا وهم يغلقون عينيه

وكان هدوئي مستحيلا وأنا أفتح عيني

وحده السرطان كان يصرخ

ووحده الموت كان يبكي قسوته[2].

ب-حياته:

مر أمل دنقل بعدة مواقف في حياته كان لها انعكاس على آدابه وشعره الذي كان خلاصة عوامل وراثية وبيئة خاصة وعناصر ثقافية مختلفة وبناء على ذلك نورد بعض الومضات من حياة أمل دنقل.

فأمل دنقل سمي بهذا الاسم لأنه ولد بنفس السنة التى حصل فيها والده على الإجازة العالمية فسماه باسم أمل دنقل تيمناً بالنجاح الذى حققه، ورث أمل دنقل عن والدهُ موهبة الشعر فقد كان يكتب الشعر العمودي وأيضا كان يمتلك مكتبة ضخمة تضم كتب الفقه

[1] روبرت كمال السيوعي، المرجع السابق، ص: 606

[2] عبلة الرويني، الجنوبي، منشورات مكتبة مديولي، القاهرة، ط1985،1م، ص: 191

والشريعة والتفسير وذخائر التراث العربي مما أثر كثيراً في أمل دنقل في تكوين اللبنة الأولى له، فقد أمل دنقل والده وهو في العاشرة من عمره مما أثر عليه كثيرا وأكسبه مسحة من الحزن نجدها في كل أشعاره، رحل إلى القاهرة بعد أن انهى دراسته الثانوية في "قنا"، وفي القاهرة التحق بكلية الآداب ولكنه انقطع عن الدراسة منذ العام الأول لكي يعمل، عمل موظفا بمحكمة "قنا" وجمارك السويس والإسكندرية ثم بعد ذلك موظفاً بمنطقة التضامن الأفروآسيوية ولكنه كان دائماً ما يترك العمل وينصرف إلى كتابة الشعر كمعظم أمل الصعيد.

شعر أمل دنقل بالصدمة عند نزوله إلى القاهرة أول مرة وأثر هذا عليه كثيراً في أشعاره الأولى[1].

شاهد أمل دنقل بعينه النصر وضياعه وصرخ مع كل من صرخوا ضد معاهدات السلام ووقتها أطلق رائعته "لا تصالح" والتي عبر فيها عن كل ما جال بخاطر كل المصريين، ونجد أيضاً تأثير تلك المعاهدة وأحداث شهر يانير عام 1977م، واضحاً في مجموعته "العهد الآتي" كان موقف أمل دنقل من عملية السلام سبباً في اصطدامه في الكثير من المرات بالسلطات المصرية وخاصة أن أشعاره كانت تقال في المظاهرات على ألسن الآلاف، عبَّر أمل دنقل عن مصر وصعيدها وناسها، ونجد هذا واضحاً في قصيدته "الجنوبي" في آخر مجموعة شعرية له "أوراق الغرفة 8".

أصيب أمل دنقل بالسرطان وعانى منه لمدة تقرب 3 سنوات وتتضح معاناته مع المرض في مجموعته أوراق الغرفة 8 وهو رقم غرفته في المعهد القومي للأورام والذي قضى فيه ما يقارب الأربع سنوات، وقد عبَّرت قصيدته "السرير" على آخر لحظاته ومعاناته

[1] عبلة الرويني، المرجع السابق، ص: 189

وهناك أيضا قصيدته "ضد من" التي تتناول هذا الجانب والجدير بالذكر أن آخر قصيدة كتبها دنقل هي "الجنوبي".

لم يستطع المرض أن يوقف دنقل عن شعره حتى قال عنه "أحمد عبد المعطي حجازي" إنه صراع بين متكافئين، الموت والشعر رحل أمل دنقل عن دنيانا في مايو 1983م، لتنتهي معاناته في دنيانا مع كل شيء، كان آخر لحظاته في الحياة برفقة "جابر عصفور" وعبد الرحمان الأنبودي صديق عمره[1].

2/- خصائص شعر أمل دنقل ومكانته:

أمل دنقل واحد من أهم شعراء الستينات في مصر، فالمكانة التي يحتلها في تاريخ الشعر العربي المعاصر، والتي ترتبط بالإنجاز الذي حققه على المستوى الإبداعي تجعل منه واحد من أبرز الشعراء العرب المعاصرين، ولا تحتسب المكانة في هذا السياق بالكم الشعري الذي كتبه الشاعر أو الدواوين التي أصدرها.

أعمال أمل دنقل قليلة مثل عمره القصير ولكنها أعمال متميزة بما تنطوي عليه من الانجاز ودلالة، ابتداء من ديوان "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" عام 1969م، ومروراً بديوان تعليق على ما حدث عام 1971م الذي كان استمرار لاتجاه الديوان الأول، وكذلك ديوان العهد الآتي الذي صدر عام 1975م، الذي وصلت فيه تقنية الشاعر إلى ذروة اكتمالها، وديوان أقوال جديدة عن حرب البسوس 1983م، وأخيراً ديوان "أوراق الغرفة 8" عام 1983م، هذه الأعمال القليلة نسبيا، تنطوي على عالم شديد الخصوصية والأهمية في تاريخ الشعر العربي المعاصر، فهي تقدم لنا شاعراً اوصل بالمحتوى القومي للشعر إلى

[1] عبلة الورياني، سفر أمل دنقل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص: 170

درجة عالية من التقنية الفنية والقيمة الفكرية في وقت واحد[1]، إلى الدرجة التي يمكن أن نقول معها إن شعر أمل دنقل هو المحلي الحداثي الأخير للرؤية القومية في الشعر العربي المعاصر، هذه الرؤية القومية التي دفعته إلى اختيار رموز من التراث العربي، وصياغة أقنعة من الشخصيات الرمزية الثرية في هذا التراث، والقادرة على إثارة اللاشعور القومي لجماهير القراء العرب[2].

حيث نجد شعر أمل دنقل يتميز بالبعد السياسي الذى أكد صلة الشاعر بالجمهور وجعله حريصاً على تأكيد الطابع الإنشادي للقصيدة، كأنه لا يكتب القصيدة إلا ليلقيها في محفل جمعي ومن هنا كانت قصائد أمل تتميز برموزها القريبة من وجدان الجماهير، وصورها الشعرية البسيطة ومقاطعها القصيرة الحادة، والإيقاعية العالية، وغير ذلك من الخصائص البلاغية التي تلازم كل شعر يتجه إلى الجماهير العربية ليدفعها إلى تغيير عالمها.

وفي هذا المجال يتباعد شعر أمل دنقل عن الغرابة والتعقيد والاستغراق في العوالم الذاتية او اللغة اللامنطقية التي تنفر من الوضوح، إلى آخر ما يتميز به بعض الذى يغالي في نزعته الحداثية التي تبعده عن الجماهير، إن شعر أمل دنقل على النقيض من نزاعات الحداثة المغتربة، ينطوي على المعنى الواضح، والبناء المنطقي والخطابية التي لا تفارق نسيج صياغته دون أن تقلل من شاعريته المتميزة [3].

[1] حسن الغرفي، أمل دنقل، عن التجربة والموقف، دط، مطابع افريقيا، الدار البيضاء، 1985، ص: 84

[2] نفسه، ص: 85

[3] سيد البحراوي، شعر الهزيمة والمقاومة، مجلة أوراق اشتراكية، العدد1505، الأحد 1 أبريل 2007م، ص: 25

وشعر أمل دنقل يلمح فيه تجاوزا لافتا بين الحداثة والتقليد ومن المؤكد أن شعره لا يدخل في باب المناسبات بالمعنى الذى تنتهى به القصيدة بانتهاء المناسبة، إن غوص هذا الشعر في تجاربه وتجسيده اللحظات الجوهرية في الواقع، وصياغته الأقنعة النموذجية التي تتحول إلى موازيات رمزية، وخلقه شخصيات إبداعية لا يمكن نسيانها ولغة هذا الشعر المنسوجة باقتدار يجذب العين والأذن ويمتعها في آن واحد والحكم البنائي الذى يخلق لذة عقلية في ذهن المتلقي كلها خصائص تتجاوز المناسبة، أو المناسبات وتضع أمل دنقل في صف الشعراء الكبار الذين يتجاوز شعرهم اللحظة التاريخية التي أوجدته لأنه عثر على العناصر الباقية في هذه اللحظة.

3/- تجليات الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل:

سيكون تطبيق نظرية الحقول الدلالية على الأعمال الكاملة لأمل دنقل بتوزيع كلماتها إلى مجموعات أو حقول دلالية كبرى وفق الموضوعات التي تتوزعها، بالإضافة إلى إحصاء الألفاظ في جداول وتحليلها والتعليق على النتائج المتحصل عليها، وقد توزعت الوحدات الدلالية وفق الحقول الآتية :

أولا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم:

يضم هذا الحقل وحدات دلالية تتوزع على أعضاء الجسم الداخلية والخارجية للإنسان التي وردت في شعر دنقل، وقد تكررت غالبيتها لتدل على شيء معين والجدول التالي يبين ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
العين	99
القلب	51

اليد	46
الوجه	44
الرأس	27
الفم – الثغر	23
الصدر	18
الشفاه	17
الجسد	14
الذراع	11
الكف	09
الظهر	09
الشعر	09
الأظافر	07
الكتف	06
الحلق	05
الأذن	05
الشرايين	05
الأسنان	05
النهدان	05
الساق	05
الرئتان	04
الخد	03
الأهداب	03
العنق	03
الخصر	03

الجفن	03
اللسان	03
الأنف	03
الرحم	02
البطن–الأحشاء–الحمل	02
الجبهة	02
ثدي البكارة	01
الحبل السري	01
مجموعة التواتر:	453 مرة

يلاحظ من الجدول السابق أنه يشمل 453 كلمة دالة على أعضاء جسم الإنسان الداخلية منها والخارجية، نحو العين، اليد، الوجه، الرأس، القلب وغيرها من الأعضاء، وجاءت هذه الكلمات مرتبة حسب تواترها في شعر دنقل، حيث كانت لفظة العين هي الأكثر ورودا في الشعر حيث تكررت (99 مرة)، وكذلك لفظة اليد والوجه والقلب، إضافة إلى كلمات أخرى أقل ورودا نحو: الشفاه، الثغر، الصدر والرحم مرتين ونمثل لهذه الكلمات بأبيات شعرية من أعمال الشاعر حيث يقول:

ما اسمك؟

يا ذات العيون الخضر والشعر الثري

أشبهت في تصوري

بوجهك المدور[1]

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مريولي، القاهرة، ط3، 1407هـ–1987م، ص: 64

حبيبة أذكرها ... أكثر من تذكرني

ويقول أيضا في قصيدته "قلبي والعيون الخضر":

إلى ذات العيون الخضر

وكوكبة من الربات مصطفة

إلى ذات العيون الخضر

وقريتنا وراء العين من الصمت وثرثرة من الغدران[1]

هنا الشاعر يوضح لنا صورة المرأة الأنثوية ممثلة بجسدها و جمالها، عند وصفها بذات العيون الخضر، وكأن كمالها الجسدي يوجد في تلك الخاصية لا في مجموع الجسد، ثم إن تساؤله عن اسمها يعني أنه لا يعرفها، والتي تربطه بها هي الانجذاب [2]بعيونها الخضر واقترنت هذه الأخيرة بمعاني ودلالات الطهر والبراءة و إمكانات الخصب عندما وصفها بذات العيون الخضر.

ويقول الشاعر في قصيدته "العراف الأعمى":

ضميني في صدرك ..حتى أتنبأ

وأنا أكتب ...أو أقرأ[3]

[1] المرجع السابق، ص: 28

[2] ينظر، جابر عصفور، ذاكرة الشعر، القاهرة (الهيئة المصرية للكتاب)، دط، ص: 354

[3] أمل دنقل، ص: 439

يتضح لنا في هذا المقطع من القصيدة أن (المرأة هي سند الرجل) من خلال قوله ضميني في صدرك، فإن المتأمل لفعل الضم الذي لا يكون إلا صورة بصرية متحققة عن طريق اليدين، ثم أين يكون؟ أنه في صدرك؛ ولذا فهي أكثر انسجاما في ادراجها تحت المفهوم الحسي من فصلها في صورة مستقلة[1].

وفي مقطع آخر من قصيدة "شيء يحترق":

وذراعك يلتف

ونهر من أقصى الغابة يندفق

وأضمك

شفة في شفة

فيغيب الكون، وينطبق [2]

فالمقصود هنا– من توظيف الشاعر لأعضاء الجسد "ذراعك، أضمك، شفة في شفة" وربطها بنهر من أقصى الغابة يندفق وغياب الكون– ليس حضور المرأة في الطبيعة وإنما ما ينتج عن المرأة من عطاء دفاق، ومحبة موصولة وحنين رومانسي.

يلاحظ بروز الألفاظ الدالة على أعضاء الجسد بشكل مكثف، وهذا راجع إلى ما تعكسه أبيات الشاعر عن المرأة والجسد خاصة أي المفهوم الحسي الذي يبرز المرأة بوصفها

[1] محمد سليمان سلمان، الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، 2004م، ص: 30

[2] أمل دنقل، ص: 73

مرتكز خطيئة والعاكسة لمآسي المجتمع بحضورها عارية من ثيابها غنية بجسدها تدور حول فضاء الحب والغزل[1]، وقد امتدت هذه الصورة الحسية للمرأة بجسدها في دواوينه كلها.

ثانيا : حقل الألفاظ الدالة عن الألوان:

الحقل الثاني هو من الحقول الأساسية الذي يفرض وجوده من خلال توافر وحداته الدلالية وهو حقل الألوان، عدد كلماته بحسب تواتره في الشعر " 104" كلمة حيث اعتمد على 14 لون في أعماله ككل والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
الأبيض	22
الأسود	22
الأخضر	18
الأزرق	11
الأحمر	10
الفضي	04
الرمادي	03
الذهبي	03
الأصفر	02
الأرجواني	02
كستنائي	02
برتقالي	02
سماوي	02

[1] ينظر: عبد السلام المساوي، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995م، ص: 355

بنفسجي	01
المجموع	104

نلاحظ من الجدول السابق أن أكثر لونين تكررا هما الأبيض والأسود، فالشاعر لجأ إلى التضاد اللوني (الأبيض والأسود) الذي يتمثل في الضوء والعتمة في قصائده ليضفي جوا نفسيا وانفعاليا إذ أنه يعطينا ثنائيات ضدية تعبر عما يجول في داخله حيث يقول في قصيدته "الموت في لوحات" :

قمصانه المغسولة البيضاء

تنشر حولها نقاء قلبها الهانئ

تنشر في شرفتها على حبال الصمت والبكاء

ثيابها السوداء[1]

ويقول أيضا في قصيدة الموت في ...الفراش:

ضاقت الدائرة السوداء بالسواد

صدرنا يلمسه السيف

وفي الظهر الجدار

... والنسوة المتشحات بالسواد

تحت المصابيح ...على أرصفة الرسو

[1] أمل دنقل، ص: 129

طفل يبيع الفل بين العربات

مقتولة تنتظر السيارة البيضاء

كلب يحك أنفه على عمود النور

أندية ليليه

كتابة ضوئية

الصحف الدامية العنوان...بيض الصفحات[1]

نستطيع القول أن الشاعر يلجأ إلى التضاد من أجل إبراز المعنى وتميزيه، ويمثل التضاد بين الأبيض والأسود عند أمل دنقل في الظلمة والضوء(الظل والنور)، فاستطاع أمل دنقل أن يحمل دلالات الأبيض والأسود، الضوء والعتمة بتجاربه الإنسانية الكبيرة والمعقدة، فالأبيض تنطوي تحته كل صور الحياة ومباهجها في حين ظل الأسود أي العتمة والظلمة الطرف النقيض الذي يمثل كل الصور السوداوية مثل:" الموت، الحزن، الألم..."، كما نود الإشارة إلى أن ثنائية الأبيض والأسود وجدناها متمثلة في الليل والنهار الصباح والمساء وأيضا القمر والشمس والنجوم والفجر...، كما كثر وجود اللون الأخضر في شعر أمل دنقل وشغل مساحة واسعة وتكرر عدَّة مرات ومرجع ذلك إرتباط اللون الأخضر بالأمل إذ أن أهميته تبرز من خلال إرتباطه غالباً بالتفاؤل والعطاء والجمال والبهجة، والأخضر من أكثر الألوان وضوحاً في الدلالة فهو لون الخصب والخضرة والنماء وهو رمز الحياة ذات التجدد فهو قرين الشجر ويرتبط بالحقول والحدائق ومرتبط بهدوء الأعصاب[2]. فنجد اللون الأخضر

[1] المصدر السابق، ص: 243-245

[2] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي،، بيروت، ط1، 1994 م، ص: 200

في شعر أمل دنقل ملازم للعين في كثير من القصائد الشعرية ففي قصيدة "قلبي والعيون الخضر" يقول :

تطل عليّ–خلف لثامه–عينان خضراوان
كأوردة تلون بطن ركبة عانس عجفاء[1]

وفي مقطع آخر يقول:

إلى ذات العيون الخضر
تلال السحب تهرب من ورائي كومة...كومة [2]

وفي مطلع القصيدة "العينان الخضراوان" يقول:

العينان الخضراوان
مروحتان في أروحه الصيف الحزان[3]

وفي قصيدته "براءة" يقول

أحس خطيئة الماضي تعرت بين كفيك
وعنقودا من التفاح في عينين خضراوين
أأنسى رحلة الآثام في عينين فردوسيين[4]

ولا شك ان اختيار اللون الأخضر ونسبته إلى العينين له دلالة الأمل والاستبصار وكأن الشاعر يرسم صورة العينين ويلونها بلون الأمل والحياة والجمال وتكرر عدة مرات ليدل

[1] أمل دنقل، ص: 26–27
[2] نفسه، ص: 29
[3] نفسه، ص: 67
[4] نفسه، ص: 13

على الاستبشار والخير، ويجد الشاعر في العينين الخضراوين راحة ويضفي على نفسه بعض السكينة [1]،لأنه لون دال على الحياة والتجديد والانبعاث الروحي والربيع[2].

ومما يؤكد ذلك أن الشاعر له عناوين بعض القصائد مرتبطاً بالعينين الخضراوين كما في قصيدته "قلبي والعيون الخضر" و"العينان الخضراوان".

يأتي اللون الأحمر في شعر أمل دنقل وهو يتصل بتجربته اتصالاً حياً اِنطلاقاً من حساسية هذا اللون في الذاكرة الإنسانية عموماً والشعرية خصوصاً، فهو لون العواطف الثائرة والحب الملتهب والقوة والنشاط وهو رمز النار المشتعلة، ويستعمل بعض الأحيان للدلالة على الغضب والقسوة والخطر[3]، كما الدلالة على الحب الجنسي والعنف والثورة[4].

ويوصف عادة بانه لون النار والدم فهو يسبب الإحساس بالحرارة [5].

فنجد أمل دنقل يقول في قصيدته استريحي:

لم تكوني ابداً لي

أنما كنتي للحب الذي من سنتين

قطف التفاحتين الحلوتين

ثم ألقي

---

[1] يحي حمودة، نظرية اللون، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص: 136

[2] سعد عبد الرحمان قلج، جمالية اللون في السينما، بحث في الأساليب المختلفة لاستخدام اللون في الأفلام الروائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1975م، ص: 44

[3] محي الدين طالو، الرسم واللون، مكتبة الأطلس، دمشق، 1961م، ص: 72

[4] فرج عبدو، علم عناصر الفن، دار كفن للنشر، ميلانو إيطاليا،ج2، 1982م، ص: 136

[5] يحي حمودة، نظرية اللون، ص: 135

ببقايا القشرتين

وبكى قلبك حزناً

فغدا دمعة حمراء

بين الرئتين

وأنا، قلبي منديل هوى

جففت عيناك فيه دمعتين

ومحت فيه طلاء الشفتين

ولوته...

في ارتعاشات اليدين

كان ماضيك جدارا فاصلاً بينا [1]

فيأتي اللون الأحمر في هذه القصيدة استجابة للواقع الشعري الذي تبدأه القصيدة بخلق فضاء مأساوي ينهض على الانفصال والمحو والفقد لينتهي إلى الصورة اللونية.

وبكى قلبك حزناً

فغداء دمعة حمراء[2]

[1] أمل دنقل، ص: 50

[2] نفسه، ص: 50

وهي تمازج بين الصورة الطبيعية للقلب الذي يستمد حمرته من الدم المتحرك فيه ويخرج في الصورة الشعرية إلى "دمعة" بالتحويل التصويري الذي اِقترحته الصورة ليأخذ لونه الأحمر علامياً بدلالة (بكى) (حزناً) (دمعة) فيستحيل الأحمر الطبيعي إلى أحمر مأساوي وتبقى (دمعة حمراء) صورة القلب الخارج إلى السطح الموازي للقلب الكامن في جوف الصدر.

وتأتي صورة اللون بصورة غير صريحة في (وأنا قلبي منديل هوى/جففت عيناك فيه دمعتين/ ومحت فيه طلاء الشفتين) لتنتج إحالة عن الأحمر الذي أزاحه الدمع فأكسب الوجه طابعاً حقيقياً لا زيف فيه فهو لون مستخدم للتغير إلا أن الحزن يمنعه من التغيير عمَّا أعُد له أصلاً.[1]

ثالثا: الألفاظ الدالة عن الحزن:

إن أول ملاحظة يرصدها القارئ لشعر أمل دنقل هو طغيان دلالة البكاء والدمع والأسى، فالبكاء المتكرر إثبات لحزنه الدائم، فالشاعر دنقل فَقَدَ والده وهو في العاشرة من عمره وبعد ذلك تلقى صدمات وأزمات في حياته وأيام العذاب التي عاشها في مرضه مما أثر عليه كثيراً وأكسبه مسحة من الحزن تجدها في كل أشعاره وقد أظهر هذا المجال مجموعة من الوحدات الدلالية الموضحة في الجدول الآتي:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
الحزن	36
البكاء	28
الدمع	20

[1] فاتن عبد الجبار، حساسية التصوير في شعر أمل دنقل، 2012/07/08م

الألم	08
الأسى	04
الحرمان	02
العذاب	02
الندم	01
العزاء	01
الغم	01
الرثاء	01
الغربة	01
النكبة	01
الوداع	01
المجموع	107

نلحظ من الجدول السابق تنوع وكثرة الألفاظ الدالة على الحزن وهذا راجع إلى ما عاناه الشاعر من حزن أليم فاستعمل حوالي 36 كلمة دالة على الحزن و 28 كلمة دالة على البكاء و 20 مفردة تدل على الدمع والألم بالإضافة إلى كلمات أخرى موضحة في الجدول. حيث يقول الشاعر:

لا وقت للبكاء

فالعلم الذي تنكسينه.. على سرادق العزاء

منكس في الشاطئ الآخر

والأبناء...

يستشهدون كي يقيموه ... على "تبه"

العلم المنسوج من حلاوة النصر ومن مرارة النكبه

خيطا من الحب... وخيطين من الدماء

العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء

ومن مناديل وداع الأمهات للجنود:[1]

كتب دنقل هذه القصيدة يوم رحيل جمال عبد الناصر، موازنا فيها بين حزنين أحدهما داخلي يعايشه أبناء مصر على رحيل عبد الناصر والآخر على الضفة الأخرى على رحيل شهداء مصر، فعلم مصر المنكس على الشاطئ الآخر ينهش فيه الدود وتنهش فيه أيضا اليهود[2].

ويقول أيضا في قصيدته "إجازة فوق شاطئ البحر":

وفي الصبح نرفع رايتنا البيض للبحر... مستسلمين

لينْخَرَنَا الملحُ.. يمنح بشرتنا النمشَ البرصِيَّ

ونفرشُ أبسطة الظُّهرِ.. نجلسُ فوق الرمالِ..

نُمرْوِحُ في حزننا الغامضِ الشبقيّ.. لكي يتوهّجَ!

(حين هممنا بإمساكه: احترقت يدُنا!)..

[1] أمل دنقل، ص: 250

[2] محمد السيد حسن حسين، قصيدة لا أبكيه لأمل دنقل دراسة نقدية أسلوبية، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، (جامعة الجوف)، العدد الحادي عشر، جوان 2018م، المملكة العربية السعودية ص: 177

نلتمسُ ثدي البكارة .. كيف تجفُّ النضارةُ فيه..

فيفرزُ سُمًّا.. ودُودًا يعيث بتفاحة؟[1]!

جاءت قصيدته هذه تعبيراً عن اِنتباهه لتلك الجدلية في المدينة حيث يدور الصراع بين الشاعر ومعطيات المدينة رفضاً وقبولاً من خلال لوحات يصطرع فيها الشاعر مع المدينة والصراع فيها متكافئ، فبدأ الشاعر بالصبح وحددها بالمكان البحر فهو مكان مفتوح ومتناه في الكبر فلا يملك الإنسان أمام هذا المكان إلا إن يرفع الراية البيضاء مستسلماً للبحر كأنه يعلن انتصار المدينة، وكأن المدينة تبدو كبحر شاسع يغرق فيه الإنسان.

إلا أنه يلحق آفة بكل نعم البحر فملح البحر ينخر والنمش يرسى والاسترخاء قبالة المتناهي الكبر إنما هو أطروحة حزن شبقي غامض يعز على التناول وثدي البكارة جاف يفرز سماً كتفاحة معطوبة يبعث فيها الدود، فيظهر صراع الشاعر الداخلي مع المدينة فالحزن الغامض الشبقي صورة نفسية غير تقليدية مليئة بشحنات متعددة فالحزن يحترم النفوس وغموضه ليس غموض شعرياً تحبه النفس وتبحث عنه، بل هو جارح مؤذ لا يستطيع التعبير عن نفسه ولا عن جرحه، لأنه شبقي وما في ذلك من نجس حاد يهيج جرحه ملح البحر ويحترق فيه الشاعر اِحتراقاً داخلياً غير معلناً اِحتراق الجسد المنهوم أمام غابة من العرايا، فقد سلخها من ثيابها جزر البحر[2].

وفي قصيدة أخرى ترتبط بحادثة أليمة في حياته، فهي تتحدث عن امرأة صدم بها "دنقل"، كان يسميها طفلتي، غير أنه ذبح هذه الطفلة وانتزعها من قلبه الغض:

---

[1] أمل دنقل، ص: 121-122.

2 https://almawqea post.net/art-culture/2367، تاريخ التصفح 2019/05/2، الساعة 14:25

إليَّ فعلتها

لقد ذبحت طفلتي

حين تسللت إلى غرفتها والليل مسيل الجفون

هي علاقة عاطفية فاشلة، والذي أفشلها أهل هذه الطفلة ويصدم جدا دنقل عندما يرفضون أهل العروسة زواج ابنتهم من هذا الشاعر وهذا الرفض من أهل الحبيبة كان طعنة في كبرياء أمل الذي انقلب على الحبيبة نفسها و التي كان يحلو له أن يناديها "بطفلتي" فيحملها مسؤولية تلك الإهانة والأسباب مادية والحبيبة ابنة رجل ثري يطمح إلى تزويجها من رجل ثري والشاعر فقير لا يملك سوى لهيب الشعر حيث يقول دنقل في هذا :

قلت لها: يقال

عنك وعن هذا الذي باعته نفسه

فباع الشرفا

الأحدب الذي يرى الحياة كيس مال

فأنكرت ... لكن شحوبها الرهيب اعترافا

قلت: بنيتي: هل تعرفين من نكون

الفقراء نحن

لكن قلوبنا يفيض منها الخصب

والأثرياء هم لكنما نساؤهم ليست تلد

لأنهم لم يعرفوا- بنيتي- عذاب الحب[1].

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الحب:

وقد اخترنا لهذا الحقل تيمة "الحب"، علنا نسلط الضوء على شعر الغزل عند أمل دنقل، محاولين استكشاف نظرته إلى المرأة، وموقفه الشعري من الحب من خلال رصدنا لتكرار الألفاظ المتعلقة بحقل الدلالة هذا، والجدول الآتي يحمل حصاد دراستنا للأعمال الشعرية الكاملة للشاعر:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
أحبك-أحبكم-الحب	68
حبيبتي-معبودتي-ملاكي	57
التوهج-الرغبة-الحنين	54
قلبي-قلبك-قلوب-الفؤاد	42
أشتاق-الشوق	34
أهوى- الهوى	25
متعانقين-العناق	15
تنهيدة	14
نلتقي-ملتقيان	13
الدفء-الحنان-الأمان	11
تقبلني-القبلة	04
النشوة-الأحضان	03
المجموع	340

[1] أحمد الدوسري، أمل دنقل شاعر على خطوط من نار،2001م، ص: 39-40

الملاحظ في الجدول أعلاه أنه يشتمل على 340 مفردة دالة على الحب والتغزل بمفاتن المحبوبة نحو: الهوى والشوق والتوهج و الحنين وغيرها من الألفاظ التي تكررت عدة مرات وهذا يؤكد أن شاعرنا أمل دنقل في بحر الحب يتقاذفه شطان، فحينا نراه العاشق المتيم الذي ما ينفك بعيون المحبوبة، ويتغنى بجمالها، ويرق حتى يكاد يسمع صوت همسها، وحيناً آخر نجده حبيس موروثه الذي ينظر إلى المرأة كمصدر للغواية، وبأنها ممثلة بارعة على الرجل أن يتفقد ماضيها وما بين الشطين يتحفنا الشاعر بقوله:

عيناك فيروزتان تضيئان

أعيش... ككأس بلا مدمن

وتعود تثرثر كبحيرات هادئة

وأنا، قلبي منديل هوى

سآتي إليك كسيف تحطم

العينان الخضراوان مروحتان

وبسمة كأن نورسا على المدن يرف

وكان وجهه النبيل مصحف عليه يقسم الجياع[1]

وفي إحدى قصائده أيضا بعنوان "العيون الخضر" يقول:

ذات العيون الخضر

[1] تسير جريكوس/فاديا محمد سليمان، الانزياح وصورة التشبيه عند الشاعر أمل دنقل، مجلة جامعة البحث–المجلد 39–العدد32–2017، ص: 104

والشعر الكستنائي الغزير

ثوبها جدلته الجور من زهور المطر

خفها مجلوب من وادي القمر

حبيبة لم تشبه جميع البشر

عيونها حدائق حافلة بالصور

وكلمة من فمها تجيء بالهوى المسكر[1]

هذه القصيدة غلب عليها الطابع الرومانسي المقرون بحسية مباشرة، حيث المرأة هنا هي بؤرة العالم ومحركه الأول فكل هاته القصائد السابقة تؤرخ لوجدان أمل دنقل وعلاقاته العاطفية، وتقدم بصورة شعرية رؤيته لعلاقة الرجل بالمرأة وصورة الحبيبة، والمشاعر الغالبة تجاهها، في اللحظات المختلفة من العلاقة. فأمل دنقل كان يعيش أشد الفصول حزناً وكآبة و كتب قصائد حيال ذلك، فراح يرسم لنفسه وحزنه ووحدته ويرثي حاضره.

ويقول في مطلع القصيدة "العينان الخضراوان":

العينان الخضراوان

مروحتان

في أروقة الصيف الحران

أغنيتان مسافرتان

[1] أمل دنقل، ص: 142

بعبير حنان

بعزاء من آلهة النور إلى مدن الأحزان[1]

هنا الشاعر شبه العينين بالمروحتين، لأن عيني الحبيبة منبع الهواء المنعش الندى، هما الأكسجين الحياة، ومن ذا الذي يمكنه العيش من دون هواء؟ هكذا يصير القرب من الحبيبة أحد أهم أسباب الحياة، ثم إنهما أغنيتان أي موسيقى تلك التي تصدر عنهما فتبعث الدفء والحنان، وكأنما تقدم للشاعر العزاء والسلوى، لتخرجه من همومه وأحزانه إلى عالم النور والمسرات.

خامسا: حقل الألفاظ الدالة عن الحرب :

فرضت الألفاظ وجود حقل الحرب بتوافرها وكثرة تواترها في شعر أمل دنقل وهذا راجع فيما تلقاه الأمة العربية من ذلة ومهانة على أيدي أعدائها وحالة الضياع التي تعيشها المدن العربية من احتلال وضياع الهوية القومية كنتيجة حتمية لهذا الاحتلال مما دفع الشاعر إلى الهجاء السياسي ورد فعل الهزيمة كون لنا مجموعة من الوحدات الدلالية دالة على الحرب والمتمثلة في الجدول التالي:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
الموت	79
الدم	54
السيف–الحسام–الصارم–الغمد	36
الرصاص	18
قتال–قتلى	17

[1] أمل دنقل، ص 130.

الجنود	16
النار	14
الشهداء–الشهيد	12
العسكر–الجمارك–الجيش	11
الحرب	10
العظام	09
الجماجم	08
الشنق	07
الجروح	07
اللهيب	06
الجثث	05
السجن	05
اللصوص	05
البندقية	04
الخنجر	04
الكفن	04
الحريق	03
الثورة	03
اليتامى	02
السهم	02
السكين	02
الحصار	01
الدمار	01
اليهود	01

المذبحة	01
القنبلة	01
المسدس	01
الأعداء	01
العزاء	01
المجموع	351

ما نستنتجه من خلال الجدول أعلاه وما نفهمه أن الحقل يضم ألفاظ دالة على الحرب متفاوت من حيث كثرة تواتر ألفاظه، فنجد لفظة الموت هي الأكثر ورودا حيث تكررت 79مرة في شعره لأن الشاعر يعبر عن موت الحياة أو الشهادة من أجل الأمة وفي سبيل الحرية، وكذلك بروز لفظة الدم54 مرة والسيف الحسام الصارم والغمد36 مرة وهذه الألفاظ تعتبر هي الأكثر ورودا أما الألفاظ الاقل ورودا نجدها تكررت ما بين 18 إلى 5 مرات إلى مرة واحدة نحو: القتلى، النار، الرصاص، الشهداء وغيرها من الكلمات التي تندرج نحو هذا الحقل ونمثل لهذه الألفاظ بالأبيات التالية:

أيتها العرافة المقدسة

جئت إليك ... مثخنا بالطعنات والدماء

ازحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكدسة

منكسر السيف، مغبر الجبين والأعضاء

أسأل يا زرقاء

كيف حملت العار

ثم مشيت، دون أن أقتل نفسي، دون أن أنهار

ودون أن يسقط لحمي من غبار التربة المدنسة[1]

قصيدة "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" هي قصيدة دالة في إدانتها للأنظمة التي أوقعت الهزيمة بشعوبها ودالة على أن الشعوب المحكومة لا تملك سواء البكاء عندما تشعر بهوان وضعها ولكن من الزاوية التي تجعل من بكائها تمردا على كل من تسببوا في هزيمتها وإن العبد الذي ينطبق في القصيدة كان يجسد صوت الشاعر من ناحية وصوت المواطن العربي المسكين الذي مزقته الهزيمة من ناحية ثانية:

وفي قصيدة "لا تصالح" يقول:

لا تصالح

...ولو منحوك الذهبْ

أترُى حين أفقَأ عينيك

ثم أثِّبتُ جوهرتين مكانهمَا

هل تَرىَ..؟

هي أشياءُ لا تشترى:[2]

تعتبر هذه القصيدة وصايا بعدم الصلح فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، خاصة أنها نشرت في الفترة التي شهدت إنها حالة الحرب بين مصر و الكهيان الصهيوني والاتجاه نحو محادثات سلام وسلم- وتعتبر من أقوى القصائد التي كتبت ضد جهود السلام.

[1] أمل دنقل، ص: 95

[2] نفسه، ص: 327

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات:

يشمل هذا الحقل 44 كلمة دالة على مختلف أنواع الحيوانات الأليفة منها والمتوحشة، بالإضافة إلى بعض انواع الطيور والحشرات وقد وظفها الشاعر أمل دنقل بمعناها الحقيقي والمجازي والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
القطة	17
العنكبوت	17
الخيول	13
الطيور	10
العصافير	10
الكلب	07
الفراشة	07
الذباب	05
الحصان	05
الدود	05
الاوز	04
الأغنام	04
الذئب	03
الحمام	03
الأفعى	04
الصقر	03
الفئران	03
القنفذ	03

الببغاء	02
العقرب	03
النحلة	02
الطاووس	02
الأسماك	01
الجرذان	01
الخفاش	01
الديك	01
العير	01
العقاب	01
البقر	01
البوم	01
الأرنب	01
النورس	01
التمساح	01
القرش	01
السلحفاة	01
القردة	01
الأفراخ	01
الجنادب	01
الثعبان	01
طائر السمان	01
البلابل	01
المجموع	158

ما يلاحظ من الجدول السابق أن الشاعر زاوج في شعره بين الحيوانات الأليفة والحيوانات المتوحشة فأكثر من استعمال الخيول الطيور العنكبوت والقطة، إضافة إلى ورود أنواع أخرى من الطيور والحيوانات الأقل ورودا نحو: الكلب الفراشة والإوز، ونمثل أبيات من شعره حيث يقول في قصيدة "الخيول"

الفتوحات في الأرض مكتوبة بدماء الخيول

رسمتها السنابك

والركبان: ميزان عدل يميل مع السيف

حيث يميل!

وفي مقطع آخر يقول:

كانت الخيل في البدء-كالناس

برية تتراكض عبر السهول

كانت الخيل كالناس في البدء

نمتلك الشمس والعشب

والملكوت الظليل

ظهرها... لم يوطأ لكي يركب القادة الفاتحون[1]

[1] أمل دنقل، ص: 392-394

قصيدة الخيول تمثل رؤية دنقل للكون وصراعاته فأبيات القصيدة بأجواء الحرب وركض الخيول ومواجهة الأعداء والشاعر هنا لا يقصد الخيل في ذاتها إنما يقصد الأنسان إنساننا العربي خصوصا.

فالخيل له عدة دلالات فمرة تكون للبطولة والفتوحات، وثانية تصير تماثيل وأراجيح وثالثة تصبح على البراءة والطبيعة حيث عاش الانسان معها بحب ومودة ورابعة تغدوا أداة للمواصلات السريعة، وأخرى تكون زينة وأداة للهو والمتعة[1]، وفي نهاية القصيدة تكون ناسا تسير إلى هوة الصمت، حيث يقول:

استدارت–إلى الغرب –مزولة الوقت

صارت الخيل ناسا تسير إلى هوة الصمت

بينما الناس خيل تسير إلى هوة الموت[2]

وفي قصيدة "كلمات سبارتاكوس الأخيرة" يقول:

والعنكبوت فوق أعناق الرجال ينسج الردى

فقبلوا زوجاتكم...إني تركت زوجتي بلا وداع

وإن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها بلا ذراع

فعلموه الانحناء![3]

[1] أحمد شبلول، أصوات من الشعر المعاصر، ص: 37–38

[2] أمل دنقل، ص: 397

[3] المصدر السابق، ص:85

فالصورة الظاهرة دعوة للاستسلام والخنوع لكنها في عمقها تحمل حركة نفسية مدوية، ولو تأملنا الصورة، لوجدنا مفارقة كبيرة، فالعنكبوت الذي يعرف بضعفه وقلة حيلته ينسج الردى إذ أن "العنكبوت" و "ينسج"، لفظين لا تتلاءمان فالإنسان هو الذي ينسج لا العنكبوت لأن النسيج يكون للصوف لا للردى.

ونجد أيضا قصيدة "الطيور" يصف فيها أمل دنقل ما يحدث في عالم الطيور يسقطه أو يعكسه على عالمه ومن ثم عالم البشر، إن طيور أمل دنقل كناية عن مصير الانسان، فالهجرة والتشرد أو حتى التدجين والقتل والسجن هي عوالم تعيشها الطيور ويعيشها الانسان على السواء حيث يقول أمل دنقل:

الطيور مشردة في السموات

ليس لها أن تحط على الأرض

ليس لها غير أن تتقاذفها فلوات الرياح[1]

في هذا المقطع الشاعر يسميها "الطيور المشردة" هذه الطيور المحلقة عاليا على شكل أسراب أو فرادى لا وطن لها وهي مندفعة بشكل غريزي إلى المجهول، وبيوتها في أعالي الرياح، إنها الطيور المهاجرة، إنها صورة للحراك البشري، في كافة الأزمان والعصور.

وفي جزء آخر من القصيدة يتحدث أمل دنقل عن نوع ثان من الطيور حيث يقول:

والطيور التي أقعدتها مخالطة الناس

مرت طمأنينة العيش فوق مناسرها...

[1] نفسه، ص: 388

فانتفخت

وبأعينها... فارتخت

وارتضت أن تفاقيء حول الطعام المتاح[1]

إن هذا النوع من الطيور هو دال على البشر العبيد والذين ليس لهم القدرة على تغيير واقعهم، إن الشاعر أمل لم يعطهم اسما بل أعطاهم صفة ارتضت مخالطة الناس أي تدل على السادة والأقوياء، وبالتالي ارتضوا ما يجود به عليهم هؤلاء الأقوياء إذ أن مناسرها (مناقيرها) مطمئنة فلن تستخدمها في صيد الغذاء بل تستخدمها فقط في تناول الغذاء.

فالشاعر في هذه القصيدة يلخص الدراما الوجودية للمخلوقات متمثلة بالطيور والتي هي قطعا تشاكل الدراما الانسانية في تفاصليها .

سابعا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

من الألفاظ البارزة كذلك في شعر أمل دنقل نجد الألفاظ الدالة على الطبيعة، فمن الطبيعي أن تكون مصدر الهام ووحي له فنجد كل الوحدات الدلالية تشمل الجوانب من البيئة الطبيعة الجامدة كما أضيف إليه مصطلحات أخرى كالمطر، والجدول التالي يبين لنا هذا الحقل:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
البحر	25
الارض	20
النهر	15

[1] أمل دنقل، ص: 390

الرمال	15
الرياح	14
التراب	12
الصحراء	12
الشجر	12
الزهور	10
القمر	10
الماء	10
النجوم	08
السماء	05
النهار	04
الأوراق	02
الغيوم	02
البرق	02
الضباب	02
النخيل	02
الغابة	01
الجبال	01
الحجر	01
الظلام	01
الهواء	01
الهضاب	01
الرعد	01
المجموع	194

اشتمل الجدول على 189 كلمة دالة على الطبيعة، فقد وظفها بشكل مكثف، حتى أصبحت الطبيعة تعبر بشكل أو بآخر عن هموم وآلام الانسان ومشاكله اليومية مع الفقر والحرب والاضطهاد ومن أهم الألفاظ الدالة على الطبيعة ما يأتي:

***القمر**: استخدمه الشاعر تمثيلا ما ترتبط به القرية، من براءة و وداعة ومحبة ودفء في العلاقات الانسانية التي لا تعرف الأثرة أو المنفعة او المنافسة القاتلة، وسطوع القمر دال لحياته المتجددة التي يحياها بانتشار القيم الجميلة والمعاني النبيلة، اما موته فينتج عن اسلوب الحياة التي يحياها البشر الغارقون في الملذات وعلاقات المنفعة الشرسة، الامر الذي يغترب بالإنسان عن انسانيته وبالمدينة عن مدينتها مما يؤدي الى موت القمر وقد ورد هذا في قصيدة "مقتل القمر":

وتناقلوا النبأ الاليم على بريد الشمس

في كل المدينة

" مقتل القمر"!

شهدوه مصلوبا تدلى رأسه فوق الشجر!

نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة

من صدره!

تركوه في الاعواد

كالأسطورة السوداء في عيني ضرير[1]

ويثير غياب القمر الذي قتله أبناء المدينة ودلالات حضوره الدمع في كل العيون البريئة، ثم يهجر الشاعر المدينة التي تقتل القمر الى القرية التي هي الاصل والمنبع ويخبر أبناءها بأن أهل المدينة قتلوا أباهم القمر، وذرفوا عليه دموعا زائفة وتركوه فوق شوارع الاسفلت والدم، ثم يفاجئنا الشاعر –في النهاية– بأن القمر موجود في القرية لم يمت، حتى لو اغتال حضوره أهل المدينة.

***الزهور**: تجلى توظيف الشاعر للزهر في قصيدة "زهور" هذا العنوان الذي ينقلنا الى مجال دلالي محدد هو عالم الزهر بكل ما يوحي به من دلالات وإيحاءات وأضداد، حيث يقول الشاعر:

وسلال من الورد

ألمحها بين إغفاءة وإفاقة

وعلى كل باقة

اسم حاملها في بطاقة

... ...

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أن أعينها اتسعت – دهشة

[1] أمل دنقل، ص: 34

لحظة القطف

لحظة القصف

لحظة إعدامها في الخميله !"[1]

فالزهر توحي الى عالم الجمال والنظارة كما توحي في الوقت ذاته الى مرحلة العمر القصير فضلا عن ارتباطها بمناسبات إجتماعية متضادة كالأفراح والاحزان ولارتباطها بالمرض والموت[2] ويشير هذا المقطع من القصيدة بتجربة المرض التي مر بها الشاعر في آخر حياته فهي وليدة (الغرفة 8)التي قضى فيها أيامه الاخيرة وشهدت معاناته المريرة وصراعه مع المرض الذي عجل بوفاته، ولقد شهدت هذه الفترة تحولات جذرية في رؤاه الشعرية فتوارت اهتماماته بالقضايا السياسية والاجتماعية وسيطر عليه هاجس الموت، ودفعته التجربة الى التأمل العميق في قضايا الكون والوجود، فصار ينظر الى الكائنات والموجودات باعتبارها كلا واحدا يخضع لقانون أزلي واحد، فهذا المقطع يشف عن وجود علاقة انجذاب وتعاطف بين الشاعر وسلال الزهر، التي تسكن غرفته.

***البحر**: حفرت دلالة البحر في عقولنا لأنه مكان للراحة والاستجمام بعد إرهاق العمل وضغط الحياة، لكن كل شيء في هذه الحياة يحمل في حناياه وجهين كما العملة تماما، وجه أبيض يشيء بالتفاؤل وآخر أسود يحمل من الغموض والمجهول الكثير، كذلك البحر مسالم يفصح ما بداخله، وهائج ينطوي على نفسه ويغيب كل من يقف أمامه حيث يقول أمل دنقل في شعره

[1] أمل دنقل، ص: 375

[2] فوزي عيسى، علم الدلالة–النظرية والتطبيق، ص: 496–497

صديقي الذي غاص في البحر... مات!

فحنَّطتُهُ

(.. واحتفظت بأسنانه..

كلَّ يوم إذا طلع الصبحُ : أخذ واحدة ..

أقذف الشمس ذات المحيَّا الجميل بها..

وأرّزدُ :(يا شمسُ.. أعطيك سنته اللؤلؤية

ليس بها غبار.. سوى نكهة الجوع !

رديه.. رديه .. يروي لنا الحكمة الصائبة

ولكنها ابتسمت بسمة شاحبة!

وكانت على البحر راية حزن وغضبة ريح[1]

والبحر هنا "أحد العوامل المهمة المكونة للهم الإبداعي، ذلك ان هذا الهم يحتل مكاناً متميزاً في التجربة الشعرية من حيث وصلها بتناصات الواقع، فهو المغذي لها، والمبلور لخصوصيتها.[2] "

إذ يطرح الشاعر عن طريق "البحر" –المتسبب بالحدث– همه، الذي تشكل من خلال قصة موت صديقه الذي اختطفه البحر في ذروة غضبه وهياجه، والبحر على امتداده

[1] أمل دنقل، ص: 123

[2] محسن الكندي، علاقة المكان بالهم الإبداعي الشعري، مجلة نزوى، العدد17، يناير 1999م، ص: 238

لم يكن مكاناً لمارات الأجساد بعد انتهاء دورها في الحياة، وهو على العكس من المقبرة المحددة في مساحتها وفي استمرارية تقبلها لتلك الآساد، لقد انقلبت الأدوار، وأصبح مالا حد له بدلاً عن المحدد على الرغم من وضوح ومباشرة الصورة التي يسلط النص الضوء عليها فأننا نجد "أن صورة البحر ليست بهذه السطحية التي هي مجرد خلفية طبيعية بل أنها أعمق من ذلك لأنها تتعلق بمشكلة وجود"[1] وفناء يعقبه إياد مستقر لذلك الجسد التائه، ومن قبله إيجاد القبول لذاته كإنسان.

ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة:

يضم هذا الحقل الدلالي 22 كلمة دالة على الأوقات والأزمنة حيث كان مجموع ورودها 143 كلمة، والملاحظ أن استعمال أمل دنقل للألفاظ الدالة على الوقت أو الزمن يعد استعمالا مباشرا، أي أن الشاعر يقصد بها دلالتها الحقيقية المباشرة، كما أضفنا الألفاظ نحو، الصيف والشتاء، المشرق والغروب وغيرها من الكلمات التي تندرج تحت هذا الحقل والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
الليل	50
الصباح	28
المساء	13
الصيف	11
الساعة	09
الشتاء	06

[1] جمال مجناح، مكانية البحر في الخيال الشعري الفلسطيني المعاصر– مقاربة سيميائية ظاهراتية، مجلة جامعة القدس، العدد11، تشرين الأول، 2010م، ص: 135

الفجر	05
الشهر	04
الغروب	03
الأمس	03
ديسمبر	02
الخريف	01
أعوام	01
نهار الأربعاء	01
البارحة	01
الغد	01
يناير	01
الدهر	01
الثانية	01
النهار	01
الضحى	01
الربيع	01
اليوم	01
المجموع	143

المتأمل لألفاظ الزمان في الجدول نجدها تعبر عن جميع مراحل اليوم من الفجر إلى الليل، حيث يتكرر الحديث عن الليل الذي بلغ عدد تواتره 50مرة وهي نسبة عالية مقارنة مع باقي الألفاظ ومن أمثلة استعمال الأوقات والأزمنة في شعر أمل دنقل قوله:

وفي الليل نخفض راياتنا... ننقض الهدنة الأبدية

نجرؤ أن نتساءل هل نحن موتى؟

وجولاتنا في الملاهي... اهتزازاتنا في الترام

تلاصقنا في ظلام المداخل[1]

وسط هذا الغرق والاحتراق الذي يسبب دهشة الشاعر وذهوله يأتي الليل بصوره المتعددة فيزيد الأوجاع، ينقل الشاعر في لوحات الليل صور من مفردات المدينة منتقاة من واقع حياة المصطافين والمغتربين، يتخلل اللوحات خط أسود رفيع ينقش فوقها سؤال عن الموت، يلقي بظلال كئيبة تقلل الفرحة والبهجة في الصور.

وفي لغة التضاد يطفو الطباق بين الصباح والليل ثم رفع الرايات وانخفاضها فيقول أيضا:

وفي الصبح نرفع راياتنا البيض للبحر مستسلمين

يبدأ الشاعر لوحته هنا، فيحددها بالزمان(الصبح) والمكان (البحر) ومن خلال وصف المكان والزمان يفرض الشاعر صفتي الاغراء والسيطرة على الصورة، فلا يملك الانسان أمام هذا المكان إلا أن يرفع الراية البيضاء مستسلما للبحر، كأنه يعلن انتصار المدينة وكأن المدينة تبدو كبحر شاسع يغرق فيه الانسان.

[1] أمل دنقل، ص: 122

4/- رصد العلاقات الدلالية الواردة في الشعر:

1-علاقة الترادف:

- القلب: الفؤاد ⟵ حيث جاءت الفؤاد في لسان العرب بمعنى: "القلب لتفؤده وتوقده مذكر لا غير، يكون ذلك لنوع الانسان وغيره من أنواع الحيوان الذي له قلب[1]"

ومثال عن ذلك في قول الشاعر:

جائع يا قلبي المعروض في سوق الرياء

و فؤادي ساعة رملية صفراء

- السيف: الحسام ⟵ السيف هو نوع من الأسلحة معروف، ويقال: بين فكي فلان سيف صارم: إذا كان حديد اللسان: الجمع سيوف وأسياف[2]،وجاء في مقطع من قصيدة لا تصالح ليدل على وقوع السلطة تحت ضغط الاختيار في ظل تحريك مشاعر الأخوة حيث يقول:

وهل تتساوى يدد... سيفها كان لك

بيد سيوفها... أتكلك؟

الحسام وهو السيف القاطع وحسام السيف طرفه الذي يضرب به[3].

وجاء الحسام في الأبيات الموالية في معنى هيئة السيف أي المعنى الأصلي:

لا تصالح

ولو قال من مال عند الصدام

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص: 116

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص: 441

[3] نفسه، ص: 468

... ما بنا طاقة لا متشاق الحسام

- اليد: الكف ⟵ وجاء في تعريف اليد: وهي الكف وتشكل اليد وأجزاؤها من أعضاء الجسد: وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع... ومنه يد السيف والسكين والفأس والرحى[1]، ففي قول الشاعر:

كيف تنظر في يد من صافحوك

...

فلا تبصر الدم... في كل كف؟

فاليد هنا ارتبطت ارتباطاً مباشراً بارتكاب الجريمة.

- الدمار: الحطام ⟵ نجدها كلمتين مترادفتان وقرينتان في المعنى، فجاء في معجم العين معنى الدمار: استئصال الهلاك، يقال: دمر القوم يدمرن دماراً، أي هلكوا.

وأيضا نجد الحطام في نفس المعجم كالتالي: الحطم: كسرك الشيء اليابس كالعظام ونحوها، حطمته فانحطم، والحطام: ما تحطم منه[2].

- الجمهور: الشعب ⟵ حيث جاءت لفظة الجُمْهُورُ: الرمل الكثير المتراكم الواسع، والجمهور: الجماعة من الناس وخيل مجمهرة: أي مجتمعة. والشَّعْبُ: الصدع الذي يشعبه الشعاب، وصنعته الشَّعَابةُ قال:

وقالت لي النفس اشعب الصدع واهتبل

لا حدى الهنات المعضلات اهتبالها

[1] مهين عنافجه/صادق إبراهيم كاوري، الدلالة المعجمية في قصيدة "لا تصالح"، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة13، العدد1، 1438هـ، ص: 139

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ص: 164-256

والشعب: ما تشعب من قبائل العرب وجمعه: شعوب[1].

- هربوا: رحلوا ⟵ نجد مرادفات تتمثل في الهروب، الهرب: الفرار، و الهرب: موضوع الهرب: تقول: فلان لنا مهرب، والمهرب.

والرحيل : اسم الارتحال للمسير والمرتحل: نقيض المحل: حيث يقول:

إن محلا وإن مرتحلا

يريد: إن ارتحالا وإن حلولا وترحل القوم: وهو ارتحال في مهلة ورحل الرجل: منزله ومسكنه: إنه لخصيب الرحل: ورحلته بمكروه أرحله. أي ركبته بها[2].

- العدو: الصهيون ⟵ حيث جاءت لفظة العدو: عدا يعدوا عدواً و عُدُوًّا، مثقلة: وهو التعدِّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه[3]، والصهيون مرادفة لها.
- الغيوم: السحب ⟵ جاءت لفظة الغيوم في المنجد في اللغة كالتالي: غيم، غَامَ، غَيْماً وغَيّم وأغام وإغَامَةً وأغْيَم، والسماء كانت ذات غيم: يعني السحاب[4].

السحب: ج سُحُب، والواحدة سَحَابة، ج سَحَائبِ: الغيم، يقال أقمت عنده سحابة يومنا أي طوله[5].

- النور: الضوء ⟵ الضوء: ج أضواء والضياء والضَواِء: النور وهو ماتدرك به حاسةُ البصر الموادَّ[6].

---

[1] المرجع السابق، ص: 127-412

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ص: 866-291

[3] نفسه: ص: 523

[4] مجموعة من الأدباء: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت-لبنان، طبعة الثالثة والأربعون2008، ص: 564

[5] نفسه، ص: 323

[6] نفسه، ص: 456

والنور: هو جمع أنوار ونِيران: الضوء ايًّا كان وهو خلاف الظلمة. وقيل النور كيفية تدركها الباصرة أولا و بواسطتها سائر الْمُبصَرات[1].

- الظلمة: الدجى ⟵ الظلمة: ج ظُلَم وظُلَمات: ذهاب النور/الظُلَم: الثلاث الليالي الاخيرة من القمر قيل لها ذلك لإظلامها[2].
- الدجى: اللَّيْلِ: سَوَادُهُ، ظُلْمَتُهُ.

2/- التضاد:

الأمس≠ اليوم: ومثال ذلك في قول أمل دنقل:

- رأيت يدك هذا اليوم
- ثائر يقتل في طهران بالأمس–رئيس الوزراء

الليل ≠ النهار: الليل ضد النهار ونجد ذلك في قوله:

- اسمعي في الليل أنات الأسى
- فاض النهار بنا.. فمزق عن تصوفنا معاطفنا

الشمال ≠ الجنوب: الشمال ضد الجنوب ونجد ذلك في قوله:

- حط على شواطئ البحر الشمالية
- ملاكي: ترى ما يزال الجنوب

الشروق ≠ الغروب: ومثال ذلك في قوله:

[1] مجموعة من الأدباء، المرجع السابق، ص: 845

[2] نفسه، ص: 481

- عيناك: لحظتا شروق
- وفي سكون المغرب الوادع

الظلام ≠ النور: كلمتان متضادتان ومثال ذلك قوله:

- ربما نور في الظلمة برهه
- لمحته يخلع ساقه الصناعية في الظلام
- في مستطيل النور عندما يشع

الأرض ≠ السماء: أرض عكس أو ضد السماء وذلك قوله:

- في عقم السماء.. فنبض البشرى.. وتنعقد الغيوم
- قلت: فليكن الحبُ في الأرض.. لكن لم يكن

الأرض ≠ البحر:

الأبيض ≠ الأسود: ونستشهد في أبيات في قوله:

- تمسح عيناه زجاج النافذات الأبيض الشفيف
- وكانت المطابع السوداء تلقي الصحف البيضاء
- كأنها سرب إوز أسود الأعناق

الضحك ≠ البكاء: ونجد في قوله:

- وإني في فمك المستضحك المستبشر
- ثم تنسل إذا انفض البكاء

الظمأ ≠ الارتواء: ويتمثل في أبيات من شعره:

- في لحظات الصمت والظمأ
- فوق الشفاه اليابسات... فترتوي

الحرب ≠ السلام: وذلك في قول أمل دنقل:

- وعلق السترة فوق المشجب المقام
- وعندما رأى كتاب الحرب والسلام

الظلام ≠ النور: ممثل في قوله:

- لمحته يخلع ساقه الصناعية في الظلام
- فلمن تتسمى إذا انتسب النور
- والنور لا ينتمي الآن للشمس

3/- علاقة الجزء بالكل:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	العين، الوجه الفم، الوجه الأنف، الوجه الشفاه، الوجه الجفن، العين الأظافر، اليد الخد، الوجه الساق، الرجلين الأهداب، الجفن الكف، اليد

	الأهداب، العين الأسنان، الفم الشعر، الرأس الجبهة، الرأس الحلق، الفم اليد، الذراع العنق، الرأس الحلق، العنق النهدين، الصدر الرصاص، المسدس الدم، الجروح الشهداء، الثورة العشب، الغابة الماء، البحر المطر، السحب القنبلة، الدمار الجثث، القتلى اللهيب، النار النخيل، الغابة التراب، الأرض

4/- علاقة الاشتمال

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	البكاء، الدمع الدمع، الحزن

	أبكي، الألم تختنق، الأسى النكبة، العزاء المحنة، الحرمان تفجرت، الغم، الدموع كئيب، الوداع الرب، السيف الجماجم، العظام السكين، السلاح الموت، اليتامى، الجثث الضحايا، الدم الثورة، الشهداء الجريمة، الشرطة الحرب، الجنود السحب، السماء الماء، الأرض المطر، الماء الأمواج، البحر الرعد، البرق، الغيوم، السماء السماء، القمر الرمال، الصحراء بحيرة، الماء وجه، رأس الرئتين، الأحشاء

	الحب، الهوى الدفء، الحنان الشوق، الحنين الأمان، الحضن الثدي، الصدر النخيل، الغابة الظلام، الليل السماء، الشمس الرمال، الرياح الضوء، القمر الزهور، الربيع الجسر، الطريق النجوم، السماء ساعة، يوم ثانية، ساعة سنة، دهر البارحة، الأمس الضحى، النهار الصيف، الشتاء الشتاء، السنة الربيع، السنة الخريف، السنة

4/- علاقة التنافر:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة التنافر	خريف، شتاء، ربيع، صيف القط، الكلب الذئب، الأغنام الأفعى، الصقر الطيور، السمك

تنوعت العلاقات بين الوحدات الدلالية لكل حقل، بين علاقة الاشتمال، الترادف، التضاد، الجزء بالكل والتنافر، لكن أكثر تواتر للعلاقات كان لعلاقة الجزء بالكل ثم الاشتمال ويليه علاقة الترادف ثم التضاد وأقل العلاقات تواتر هي التنافر، وهذا يدل على ثراء المعجم الشعري للشاعر وتنوعه بالإضافة إلى تحكمه في إنتقاء الألفاظ بدون عناء أو صعوبة، ولأن الشاعر سليل لغة الضاد، أماعن علاقة الجزء بالكل وعلاقة الاشتمال بين الوحدات الدلالية فهي تشير إلى علاقة الشاعر بوطنه و قوميته، التي لا تغيب يوما فكلما أصاب الحزن هذه الأمة، انعكس على نفسية المبدع، أما التضاد فيومئ إلى نفس الشاعر الثائرة والمتمرد على كل الحدود والعقبات.

5/- تحليل العلاقات الدلالية في شعر أمل دنقل:

تبين بعد دراسة العلاقات الدلالية الواردة في الأعمال الكاملة لأمل دنقل أن له أسلوب ثري بالمفردات اللغوية المختلفة والواضحة منها وألفاظه تختلف حيث الدلالة فهو يعبر عن حالة قومية، فعندما تعالت أصوات سدنة النظام المصري في عهد السادات مطالبة بفصل مصر عن العرب جعلت اللغة العربية أمل في صف أمته فنجده يعبر عن هذه الحالة بالانتقال من وحدات دالة على الحزن إلى وحدات دالة على الحرب وغير ذلك من المفردات التى توحي عن وضعه آنذاك وما يفهم من هذا أن العلاقات الدلالية متفاوتة من حيث الورود وعدم الورود والجول الآتي يمثل احصاء للعلاقات الدلالية الواردة في الشعر:

نوع العلاقات الدلالية	عدد مرات ورودها
الاشتمال	56
الجزء بالكل	40
التضاد	24
الترادف	20
التنافر	05

خاتمة

توصّلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- تكمن أهمية نظرية الحقول الدلالية في أنها تقدم لنا تصوراً دقيقاً عن القاموس اللغوي للشاعر وتطلعنا على أهم ركائزه المرتبطة بالبنى اللغوية.
- دراسة نظرية الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل مكنتنا من جمع وتصنيف وترتيب الألفاظ داخل كل حقل فزودتنا بقائمة من الكلمات تختص بكل موضوع على حدة وتمكَّنا من معرفة الفروق الفردية بين الألفاظ.
- أحالتنا الدراسة الدلالية لشعر أمل دنقل على حقيقة معجمه اللغوي فكانت الألفاظ عندهُ تجسيد لواقع نفسي وشعوري وليس واقع كلمات وعبارات، فحركات النفس والمشاعر عنده متناسبة مع وقفات التأمل في قصائده، مما أكسبها طاقة جديدة في الأداء، وزاد وضوحاً للمضمون.
- يمكن القول في شعر أمل دنقل أنه اتسم بالقدرة الفائقة على اعتماد معجم لغوي معاصر تحمله شحنات دلالية باهرة، رغم ما عرف عن شعره بأنه يتباعد عن الغرابة والتعقيد والاستغراق في العوالم الذاتية واللغة اللامنطقية التي تنفر من الوضوح فاء شعره ينطوي على المعنى الواضح والبناء المنطقي والخطابة التي لا تفارق شعره.
- تضمن شعر أمل دنقل ثمانية حقول أساسية مرتبة ترتيباً تنازلياً من الأكثر وروداً إلى الأقل وروداً:
  - حقل أعضاء الجسم: كل ما يتعلق بجسم الانسان 453 لفظ
  - حقل الحرب: كل ما يتعلق بالحرب وأدواته 351 لفظ
  - حقل الحب: كل ما يتعلق بالوجدان والمشاعر والأحاسيس 340 لفظ
  - حقل الطبيعة: كل ما هو موجود في السماء والأرض 189 لفظ

- حقل الحيوانات: كل ما يتعلق بأسماء الحيوانات وصفاتها 158 لفظ
- حقل الاوقات والأزمنة: كل ما يتعلق بالزمن 143 لفظ
- حقل الألوان: كل ما يتعلق بالألوان 104 لفظ

- لقد اشتملت هذه الحقول على مجموعة من العلاقات الدلالية تصدرها الاشتمال وعلاقة الجزء بالكل والترادف والتضاد وأخيراً علاقة التنافر، فكان لها دور بارز في إثراء المعاني وتقويتها وتأكيدها، كما تساهم في خلق نسيج جمل مترابطة.

هذا، ونأمل في المستقبل أن نحظى بدراسة أوسع وأشمل في مجال الحقول الدلالية سيما تطبيقها على الشعر العربي المعاصر.

وختاماً نسأل الله عزّ وجل أن يجعل من هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مضيئاً لطلاب العلم السبيل.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مريولي، القاهرة، ط3، 1407هـ-1987م.

المراجع:

أ- المعاجم:

2. أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395)، مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1418هـ-1998م.
3. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دت.
4. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
5. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
6. مجموعة من الأدباء: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت-لبنان، طبعة الثالثة والأربعون2008.

ب- الكتب:

7. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984.
8. أحمد الدوسري، أمل دنقل شاعر على خطوط من نار،2001م.
9. أحمد زغب، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديثة، مطبعة مزوار، ط1، 2012.
10. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2008،3م.

11. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5.
12. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.
13. ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث(دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015.
14. بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م.
15. جابر عصفور، ذاكرة الشعر، القاهرة (الهيئة المصرية للكتاب)، دط.
16. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
17. حاتم صالح الضامن، علم اللغة،، المكتبة الوطنية، بغداد، دط، 1989م.
18. حازم كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الأدب، ميدان الأبرا، القاهرة، ط1، 2007م.
19. حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009م.
20. حسن الغرفي، أمل دنقل، عن التجربة والموقف، دط، مطابع افريقيا، الدار البيضاء، 1985.
21. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2001م.
22. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

23. روبرت كمال السيوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر سيرو سير ذاتية، مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، جامعة القديس يوسف، بيروت، المجلد الأول، ط1، 1996.
24. سعد عبد الرحمان قلج، جمالية اللون في السينما، بحث في الأساليب المختلفة لاستخدام اللون في الأفلام الروائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1975م.
25. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح :محمد جاد المولى بك–محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، صيدا، بيروت، ج01، 1989م
26. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،2004.
27. صالح بالعيد، في قضايا فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995.
28. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1379،1هـ–1960م.
29. صلاح الدين حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، دت، ط1.
30. عبد السلام المساوي، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995م.
31. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي (دراسة تطبيقية)مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999م.
32. عبلة الرويني، الجنوبي، منشورات مكتبة مديولي، القاهرة، ط1985،1م.
33. عبلة الورياني، سفر أمل دنقل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.
34. فاتن عبد الجبار، حساسية التصوير في شعر أمل دنقل، 2012/07/08م
35. فرج عبدو، علم عناصر الفن، دار كفن للنشر، ميلانو إيطاليا،ج2، 1982م.

36. فوزي عيسى، علم الدلالة–النظرية والتطبيق، الاسكندرية، ط1،2008.
37. محمد داوود، علم اللغة العربية الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
38. محمد سعد محمد، علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م.
39. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي،، بيروت، ط1، 1994م.
40. محي الدين طالو، الرسم واللون، مكتبة الأطلس، دمشق، 1961م.
41. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2001م.
42. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الاسكندرية، ط1،2001.
43. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الأردن، ط1،2011م.
44. يحي حمودة، نظرية اللون، دار المعارف، القاهرة، 1979م.

ج– الرسائل الجامعية:

45. أحمد شامية، محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، دت، دط.
46. محمد سليمان سلمان، الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، 2004م.
47. ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية –رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير –جامعة فرحات عباس، سطيف، دط، 2011–2012.

د– المجلات والمقالات:

48. أحمد عزوز، جذور ونظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، (مقال).

49. تسير جريكوس/فاديا محمد سليمان، الانزياح وصورة التشبيه عند الشاعر أمل دنقل، مجلة جامعة البحث–المجلد 39–العدد32–2017.
50. جمال مجناح، مكانية البحر في الخيال الشعري الفلسطيني المعاصر– مقاربة سيميائية ظاهراتية، مجلة جامعة القدس، العدد11، تشرين الأول، 2010م.
51. سيد البحراوي، شعر الهزيمة والمقاومة، مجلة أوراق اشتراكية، العدد1505، الأحد 1 أبريل 2007م.
52. عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة محمد خيضر)، العدد الثاني، جوان 2002م، بسكرة.
53. محسن الكندي، علاقة المكان بالهم الإبداعي الشعري، مجلة نزوى، العدد17، يناير 1999م.
54. محمد السيد حسن حسين، قصيدة لا أبكيه لأمل دنقل دراسة نقدية أسلوبية، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، (جامعة الجوف)، العدد الحادي عشر، جوان 2018م، المملكة العربية السعودية.
55. مهين عنافجه/صادق إبراهيم كاوري، الدلالة المعجمية في قصيدة "لا تصالح"، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة13، العدد1، 1438هـ.

هـ– المواقع الالكترونية:

تاريخ التصفح 2019/05/2، https://almawqea post.net/art–culture/2367
الساعة 14:25

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل نظري حول علم الدلالة	4
تمهيد:	5
1- تعريف الدلالة:	5
أ- لغة:	5
ب- اصطلاحا:	6
2-نشأة علم الدلالة:	7
3- موضوعه:	8
4-أهم نظريات التحليل الدلالي :	9
أ/- النظرية الإشارية:	9
ب/-النظرية التصورية :	10
ج/-النظرية السلوكية :	11
د/-النظرية السياقية :	11
هـ/-النظرية التحليلية :	12
و/-نظرية الحقول الدلالية :	12
الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية	14
تمهيد:	14
المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية:	14
1/- مفهوم الحقول الدلالية:	14

2/- مبادئ نظرية الحقول الدلالية:	15
3/- أنواع الحقول الدلالية:	15
أ-الحقول المحسوسة المتصلة:	15
ب-الحقول المحسوسة المنفصلة:	15
ج-الحقول التجريدية:	15
4/- نظرية الحقول الدلالية عند العرب :	16
5/- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:	20
6/- أهمية الحقول الدلالية:	20
المبحث الثاني: العلاقات الدلالية:	22
1- ألفاظ الترادف:	22
أ- أسباب نشأة الترادف	23
ب- أنواع الترادف:	24
ج-موقف المحدثين من الترادف :	27
2- التضاد:	28
أ/-التضاد الحاد:	29
ب/-التضاد المتدرج:	29
ج/-التضاد العكسي:	29
د/-التضاد الاتجاهي:	29
هـ/-التضادات العمودية:	30
3- المشترك اللفظي:	31
4- الاشتمال:	34
أ-عام مخصوص:	34
ب-عام باق على عمومه:	35

5- علاقة الكل بالجزء:	35
6- التنافر:	36
ملخص الفصل الأول:	37
الفصل الثاني: دراسة دلالية في شعر أمل دنقل	39
1- أمل دنقل وشعره :	39
أ-التعريف بالشاعر:	39
ب-حياته:	40
2-خصائص شعر أمل دنقل ومكانته:	42
3- تجليات الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل:	44
أولا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم:	44
ثانيا : حقل الألفاظ الدالة عن الألوان:	49
ثالثا: الألفاظ الدالة عن الحزن:	55
رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الحب:	60
خامسا: حقل الألفاظ الدالة عن الحرب :	63
سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات:	67
سابعا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:	72
*القمر:	74
*الزهور:	75
*البحر:	76
ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة:	78
4-رصد العلاقات الدلالية الواردة فى الشعر:	81
5-تحليل العلاقات الدلالية:	90
خاتمة	94
الفهرس	103